السُلطة .. والحرية

قلق الكتابة وإقصاء المثقف

طاهر الزارعي

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

جميع حقوق النشر محفوظ
لدار آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

http://www.azad-book.com/

ازاد للنشر و التوزيع الإلكتروني
Azad for Publishing and electronic distribution

السُلطة .. والحرية

قلق الكتابة وإقصاء المثقف

طاهر الزارعي

2017

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

" لو كانت الحرية ثلجاً لنَمت في العراء "

" محمد الماغوط "

" شاعر ومسرحي سوري "

obeikandl.com

نوع العمل : مقالات

اسم العمل : السلطة .. والحرية

اسم المؤلف :طاهر الزارعي

الطبعة الاولي (الكترونية) 2016

الناشر : أزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التدقيق الغوي: طاهر الزارعي

تصميم الغلاف :- نجوى احمد ضيف الله

التصميم الداخلي:- نجوى احمد ضيف الله

جميع حقوق النشرالإلكتروني محفوظة للمؤلف

و لدار أزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

http://www.azad-book.com/

للنشر أعمالكم معنا يرجى إرسالها على الإيميل :

najwaa178@gmail.com

تابع الجروب الرسمي للدار:

* ازاد -بوك -دارنشروالتوزيعالإلكتروني

/https://www.facebook.com/groups/dar.azad.book

تابعنـــــــــــــاعلى ....

-روايات شهرزاد (روايات ادبية عالمية - شرقي -غربي - مترجم - عبير – احلام)
https://www.facebook.com/groups/shahr.zad.rewaiat/

- روايات شهرزاد للبنات☆
https://web.facebook.com/groups/rewaiat.shahrazad.banat/

-روايات شهرزادpdf
https://www.facebook.com/rewaiat.shahrazad/

-ازاد -بوك -دار نشر والتوزيع الإلكتروني

https://www.facebook.com/groups/dar.azad.book/

زوروا موقعنا على..

http://www.azad-book.com/

obeikandl.com

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى..... 7
الإهداء 10
إطلالة على الكتاب 11
المثقف ومسؤوليته تجاه المجتمع 12
المقاهي الثقافية .. ذاكرة للإبداع العربي 13
المنفى .. محطة حقيقية للمثقف العربي 14
تنمية الثقافة الخليجية 15
حرية الكلمة في الصحافة العربية..... 16
أورهان باموق ..والكتابة حول تفاصيل الحياة اليومية 17
تداخل الأجناس الأدبية والفنية.. هاجس يقلق المتلقي 18
عزلة المثقف .. غياب لمفردة الخطاب 19
غياب أخلاقيات الحوار الثقافي..... 20
هل يتنازل المثقف عن نرجسيته ؟..... 21
هل سيختفي الكتاب الورقي قريبا ؟..... 22
مفهوم المواطنة .. وجدلية الانتماء..... 23
تغليب السياسي على الثقافي في زمن الثورات العربية 24
التجربة الحياتية وانعكاسها على الكتابة الإبداعية 25
الثقافة الإسلامية.. أمام عولمة الغرب 26
الأقليات .. وحقوقها الثقافية 27
هيمنة المثالية على العقل العربي 28
منظمات المجتمع المدني .. وتأهيل الخطاب الفكري..... 29
كتارا .. ريادة ثقافية عالمية 30
قنوات التحريض الإعلامي ومسار التصحيح 32
استدعاء الذاكرة والنهوض ببنية النص 33
التحولات الثقافية والفكرية في المجتمع العربي 34
الثورات العربية وعرقلة الثقافة 36
الإبداع الثقافي العربي .. هناك ثمة معوقات 37
شعر الأرض لايموت أبدا 38
درويش .. شاعر الثورة والوطن..... 38
زعزعة المشهد الثقافي العربي 40
رجل من أرقام وامرأة من نغمات..... 42
بغداد .. عاصمة الجفاف الثقافي 43

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

obeikandl.com

الموت .. التحدي الكبير للكاتب 44
التيار العقلاني ومهمة التنوير 45
التجريب .. قيمة فنية للكتابة الإبداعية 46
الذاكرة الغنائية .. وتغذية النص 47
انحياز النص الأدبي إلى الواقع والمعاش 48
المثقف التنويري .. الهوية المغيبة 49
الفساد الثقافي .. وحصانة المصطلح 50
المتاحف المحلية .. غياب للرؤية الثقافية والتارخية 51
العنف الثقافي 52
العقل العربي .. وأزمة التلقي للثقافة الغربية 54
الرقابة على الكتب .. معاناة حقيقية للقارئ 55
الخطاب الإعلامي الفضائي .. وتذهين الثقافة 56
النص الأدبي باعتباره سلطة 57
الموروث الديني .. وسلطة المنبر 58
إشكالية تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي 59
الدفاع عن حق القراءة 60
الدراما المحلية .. وأزمة التطوير 62
الكتابة عن الذات 63
العواصم الثقافية العربية .. الرؤية والمستقبل 64
إلينوركاتون .. وجائزة البوكر العالمية للرواية 66
تضخم الأنا .. أزمة المثقف الحقيقية 67
المهمشون في الرواية العربية 69
الكتابة الإبداعية .. لذة وانتماء 70
الديمقراطية العربية .. وحرية الفكر 71
التصنيفات الفكرية وتأزم العقلية العربية 72
عاشوراء .. حصانة للقيم الحضارية 73
الإعلام السياسي العربي وقلب المفاهيم 74
الرواية السياسية .. ورصد الواقع الحقيقي 75
أليس مونرو .. ونهضة القصة القصيرة من جديد 76
الثورات العربية .. وغياب الملتقيات الأدبية 77
النقد الانطباعي للنصوص الأدبية 78
الرواية المحلية .. هل وصلت إلى طور النضج الفني؟ 79
أدلجة الخطاب الديني : 80
الخطاب الأدبي .. وعبثية الترجمة 82
الإعلام الجديد قلق يهدد السلطة 83
اقتحام التابو بصيغة عقلانية 84
السلطة الذاتية لدى المبدع 85

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

obeikandi.com

التعددية الثقافية .. ومرحلة المزج بين الأطياف 86
شذرات الشاعر قاسم حداد رصيد إنساني وحياتي 87
الإسلام التنويري .. بعيدا عن الرؤية التكفيرية 88
السيرة الذاتية والأدبية 90

obeikandl.com

الإهداء

إلى المثقف ..

الذي يعتبر الحرية قيمة حقيقية للكتابة الواعية .

obeikandl.com

إطلالة على الكتاب

يناقش كتاب " السُلطة والحرية .. قلق الكتابة وإقصاء المثقف " التحديات التي تعترض سبيل الكاتب والمثقف على حد سواء من خلال صفحات تبرز أهمية الذاكرة الثقافية باعتبارها محطة هامة للقارئ العربي كما يتناول الكتاب كثيرا من المواقف الثقافية التي تخص المثقف ومنها : مفهوم المواطنة ، وغياب أخلاقيات الحوار ، والإسلام التنويري . كما يستعرض مؤلف الكتاب الإعلام الجديد والقلق المصاحب لكثير من الخطابات الثقافية .

هذا الكتاب يرصد الصراع القائم بين المثقف والسلطة وتداعيات الحرية لدى من يجعل القلم منظومة لحياته وانزياح هذه المنظومة على الآخر على اعتباره مشاركا له في رصد كل التحولات الطارئة على المجتمع العربي نذكر على سبيل المثال الثورات العربية وما ترتب عليها من تبعات ظلت آثارها حتى يومنا هذا .

إنّ المتتبع لصفحات هذا الكتاب يدرك – بلا أدنى شك – حجم التطلعات العربية التي تكشف عن الهوية الثقافية المتأصلة عند المجتمع العربي الواعي والمناشد في طلب الحرية ليس على مستوى الكتابة فحسب وإنما في كل تفاصيل حياته . فالحرية تعتبر منبر حقيقي لممارسة التجريب وانحياز التنوير في ثقافتنا والانفتاح على النظم والمؤسسات الأخرى ، وإن القلق المصاحب للكاتب أثناء كتاباته هو ناتج عن انعدام الحرية ووجود الفجوة المتسعة بين المثقف والسلطة .

موضوعات كثيرة يتناولها الكاتب في هذا الكتاب تصور للمتلقي مستقبل الخطابات الدينية والثقافية وأزمة التلقي للثقافة الغربية ويعرّج على عواصمنا العربية التي أصبحت متأرجحة في ثقافتها بفعل ماوصلت إليه من صراعات سياسية .وسيظل هذا الكتاب بمقالاته مرحلة هامة في تاريخ الثقافة العربية ورصد إبداعها الثقافي رغم المعوقات الكثيرة التي طالت هذا الإبداع من كل جانب .

" دار آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني "

المثقف ومسؤوليته تجاه المجتمع

يبدو أن دور المثقف إبان أزمة الربيع العربي على وجه الخصوص ومسؤوليته حول تلك المجريات وتأثيرها على مجتمعه أصبح أكثر تأزما ، فلم يعد دوره محصورا وضيقا في كتابته التثقيفية والأدبية فحسب ، وإنما أصبحت المسؤولية جسيمة كون المثقف مرآة للمجتمع الذي يعيش فيه ، وكونه مصدرا منتجا للثقافة التي من شأنها أن تنتج حالة من الوعي والإدراك .

إن سوء الحالة السياسية في مجتمعنا العربي قد ولّدت حالة من القلق العام فأصبحت القيمة الثقافية في المجتمع متأرجحة من منطلق أن الإنسان العربي كائن يبحث دائما عن مصدر رزقه ولقمة يومه ، وحينما تنعدم الحالة السياسية فإن المجتمع بغالبيته لايلتفت إلى الثقافة إلا من خلال مثقف محنك يتدارس أفكار مجتمعه ولو من خلال مقال أو قصيدة أو أمسية أو ندوة يلقيها هنا أو هناك تخفف – إن صح التعبير – من وطأة تلك اليوميات التي جعلت المجتمع يعيش على حافة مستقبل غير واضح الرؤية .

من هنا يأتي دور المثقف كسلطة من واجبه الوقف بجانب أولئك الأفراد الذين يعولون عليه كثيرا – على الأقل – في مناقشة همومهم وتذويب غليان شارعهم الذي يمارسون فيه حنقهم على السلطات العليا .

إن لجوء المثقف إلى الإنزواء وممارسة كتاباته ومشاريعه الثقافية بعيدا عن المجتمع سيبعث هوية اللانتماء والقطيعة، وبالتالي فإنه سيخلق صداما تأويليا بينه وبين مجتمعه فالمثقف نواة قادرة على تغذية العقلية المجتمعية وتوطينها في الذاكرة الثقافية ، متى ماكان قريبا من الهم الإنساني .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المقاهي الثقافية .. ذاكرة للإبداع العربي

تظل المقاهي الثقافية حاضنة للإبداع العربي منذ تألقها في فترة الستينات بما تمثله هذه الفترة من انتشار واسع في بلدان عربية كثيرة فأصبحت الداعم الحقيقي للثقافة العربية فمقهى الفيشاوي بمصر الذي تم تأسيسه عام 1760م على سبيل المثال كان يرتاده كبار السياسيين من أمثال أنور السادات وجمال عبد الناصر وكبار الفنانين أمثال ليلى مراد وعبد الحليم حافظ وانطلق منه كبار المبدعين من أمثال نجيب محفوظ الذي كتب معظم رواياته في هذا المقهى .

لم يكن الأمر مقتصرا على مقهى الفيشاوي فحسب، بل هناك مقاهي كثيرة انتشرت ولا تزال حتى اللحظة أثرت المشهد الأدبي في العراق والسودان والمغرب وليبيا حيث تعد منجما يتخرج منه كبار المبدعين ويساهمون في نبض الحركة الثقافية والأدبية بما يتناولونه من نقاشات سياسية وأدبية وما تعرضه دور النشر من جديد ، فتلك المقاهي تختلف عما تتتبعه المؤسسات الأدبية من أمسيات ومحاضرات وندوات تقليدية ذات طابع رسمي بحت،ربما بسبب ما تمنحه هذه المقاهي من حرية الكلمة وديمقراطية الحوار .

هنا حيث يغتال المقهى الثقافي بفعل الرقابة الصارمة على المبدعين باعتباره تجمع غير رسمي يؤسس لصراع دائم بين المثقف والسلطة فلا نكاد نجد مقهى ثقافيا قد أثرى ساحتنا المحلية بثقافة الإبداع ، ومعظم مبدعينا أنتجوا إبداعهم وقرأوا كتبهم وأسسوا مفاهيمهم الفكرية في فضاء مختلف عن نكهة تلك المقاهي ، وبالتالي فإن المثقف يعيش أحيانا حالة من تأزم ذاكرته الثقافية فهو يدرك تماما أن تأسيس مثل تلك المقاهي التي تجمع بين ثقافة الكتابة وثقافة الحوار وثقافة القراءة أمر في غاية الصعوبة وبالتالي فالصيغة الثقافية لدينا مختلفة عن الثقافات العربية الأخرى " ولكي تصنع ثقافة لايكفي أن تضرب بالمسطرة على الأصابع حسب قول (ألبير كامو) لأن القيمة الإبداعية تنتجها الذاكرة وتوطنها حرية الكتابة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المنفى .. محطة حقيقية للمثقف العربي

إن الاضطهاد وكبت الحريات من أكثر الأمور التي تقصي المثقف العربي خارج وطنه الحقيقي ،مما يسبب خللا مزعجا بين المثقف وبين بيئته ، وبالتالي فإن مجمل هذا الصراع الدائر بينهما يظل عبئا على الثقافة العربية ذلك أن المثقف قيمة هامة في خلق الوعي العقلاني في وطنه .، فتضييق الخناق على المثقف يفقد الهوية الثقافية موروثها ونمذجتها على اعتبار أن الثقافة العربية مرجع شمولي نحو صياغة المفاهيم النوعية في البيئة العربية .

ثقافة المنفى انحياز شبه تام للبيئة التي يعيش فيها المثقف،. وقد تمثلت مدن كبيرة كباريس ولندن وواشنطن واستوكهولم وبرلين كمحطات حقيقية للمثقف العربي وقد ظهرت أثارها في كتاباتهم مما شكلت صدمة للنظام العربي الذي يحاول أن يجمد عقلية المثقف/الكاتب ويسعى إلى تطويعه لصالحه .، فلا يمكن للنظام أن يتحكم بأفكار مثقفيه حسب ذائقته ، بل يجب أن يعطى هذا المثقف صلاحيات يتدارك من خلال فكره النوعي حالة النهضة الإبداعية والتي ينبغي أن تكون ذات طاقة تذهينية جمالية استثنائية قادرة على خلق الجمال الأدبي والثقافي والتحليق نحو عوالم تنويرية واستيعابية في هذا الوطن .. كما نجد ذلك عند تشارلز داروين : (أعلى مراحل الثقافة الخلقية التي يمكن الوصول إليها هو إدراك أن علينا التحكم في أفكارنا).

إن نفي المثقف العربي يشكل نزيفا عقليا لإرث الوطن ومأزقا حادا لن يستطيع –أي هذا الوطن –تجاوزه بسهولة ، لكن وفي الجهة المقابلة فإن المثقف قد يجد ذاته في المنفى كمحطة ثقافية يستطيع من خلالها أن يحقق مشروعه الثقافي بعيدا عن صخب الاعتقالات والمضايقات التي تزعج المثقف وتجعله قلقا ومستاء من هذا الوضع المسيس بدرجة كبيرة للنظام الحاكم أو لمن يقعون تحت سلطته .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

تنمية الثقافة الخليجية

مما لاشك فيه أن نهضة الموارد الاقتصادية ومثالية المجتمع وخبرات السلطة السياسية لم يكن لها أن تنمو وتتطور إلا بفعل تنمية الثقافة أولا وأخيرا ، فالثقافة جزء من أصالة الآخر حسب قول الفيلسوف الفرنسي " بليز باسكال :" كلما زادت ثقافة المرء زاد ما يجده من أصالة في الآخرين " ولو حصرنا هذا المقال في الثقافة الخليجية لوجدنا أن هذه الثقافة تحتاج إلى تخطيط أنموذجي لكي تنتقل إلى مرحلة نوعية ، ولن يكون لها ذلك إلا بعد أن يكون لها بعدا تنمويا يرتكز على دعم التراث الخليجي من خلال الحوار مع الثقافات الأخرى وأهمية المشاركة في المناسبات والملتقيات الثقافية بما يضمن لهذه الثقافة استراتيجية واضحة لتقديم قيمة ثقافية تتماشى مع العصر الحديث .

إن الثقافة الخليجية لاتزال في طور النمو وهذا ناتج عن قلة الدعم المادي وضعف البنية الثقافية المتمثلة في المكتبات العامة والمسارح ودور السينما كما أن انشغال الفرد الخليجي بالموارد الاقتصادية أدى ذلك إلى ضعف الذهنية الثقافية لديه مما أثر سلبا على نتاجه الاقتصادي والثقافي أيضا ،والحل في نظري هو عقد الحوارات المشتركة بين دول الخليج ، وترسيخ مفهوم التنمية لدى المثقفين كما أن تنفيذ النشاطات والملتقيات الثقافية والمعارض السياحية وتبنيها كمشروع متكامل من شأنه أن يؤسس لتنمية ثقافية خليجية قادرة على النهوض بعقلية الإنسان الخليجي ومؤسساته الثقافية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

حرية الكلمة في الصحافة العربية

ندرك تماما أن الإعلام المقروء له حدود صارمة جدا فيما يخص الحرية المتاحة للكلمة، وبالتالي فإن حرية الكلمة قد تتعارض كثيرا مع تلك الحدود ، الأمر الذي يجعل من حرية الرأي في الصحافة العربية معضلة أساسية للكاتب الذي يريد أن يتمرد على سلطة الصحافة ويكشف المسكوت عنه .

حينما تقف صحافتنا العربية موقف الرفض للكلمة التي تمثل حقيقة واقعية لطغيان الفساد الإداري والثقافي والبيئي فإن هذا الأمر يسبب إرباكا للصحيفة ذاتها وقلقا للكاتب الذي يريد أن يوصل ذلك الظلم وتلك البشاعة في سبيل تصحيح الوضع . ومن هنا يأتي دور الكتابة في إيصال مفردات الخطاب الشعبي إلى هذا الإعلام على اعتبار أنه المحرك لأدوات التصحيح ، بدلا من قمع الكلمة وتقييد حريتها .

الكتابة فعل حرية يقف أمام مشاهد الفساد وأمام هذا الواقع البائس والعنيف – إن صح التعبير – فالواقع يجبر الكاتب على تبني هموم الفرد والمجتمع عن طريق الكتابة النموذجية وبإصرار تام على نقل المشهد بكامل تفاصيله عن طريق الكلمة ،. ومن هنا فإن تلك الحدود الفاصلة التي وضعتها الصحافة العربية تقيد هذه الكتابة الحقيقية باعتبارها تكشف المستور وتفضح المسؤولين ، مما يؤدي ذلك إلى طمس معالم الحقيقة حينما تتبنى الصحيفة غير ذلك ،

وأعتقد أن هناك كتابا قد تنازلوا عن حالة التمرد وكشف الحقائق إلى حالة الانصياع لحدود حريات الصحافة في وطننا العربي في سبيل أن يعيشوا الحياة عيشا رغيدا لايؤدي إلى مزيد من الذل والاحتقار لأن ثمن الحرية كما يقول الناشط الحقوقي الإمريكي مالكوم إكس ، قد يكون الموت .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

أورهان باموق ..والكتابة حول تفاصيل الحياة اليومية

أن تكتب عن الروائي التركي " أورهان باموق " فهذا يتطلب عدة صفحات ، وتقرأ له أكثر من عمل روائي بداية من " بيت الصمت " حتى روايته " متحف البراءة " ، فهذا الروائي الذي حاز على جائزة نوبل للأدب عام 2006 يرصد رجل الشارع من خلال تفاصيل دقيقة في حياته اليومية ويوظفها عبر صراعات سياسية وقومية ودينية حتى أن أعماله غدت ذاكرة تاريخية تبين القلق السياسي حول استقرار تركيا وجدلية الحداثة والتقليد ، وذلك بأسلوب اتهمه فيه كثير من النقاد بأنه مغاليا فيه حيث الضبابية واستخدام الرموز التي من شأنها إعاقة متابعة المتلقي وإصابته بالإحباط الفكري ،. لكن باموق يعمد إلى ذلك مبررا بأن شخصياته هي التي تخلق مثل تلك الأزمة والصدام مع القارئ .

اختار أورهان الكتابة عن الواقع لأنه الأقرب إلى الحقيقة حسب قول بورخيس : " كل رواية هي خطة مثالية أدرجت في عالم الواقع " ولذلك نجد رواياته تستوعب تلك الحقيقة الواقعية حينما يختار أسطنبول مسرحا للأحداث ملتقطا تفاصيل الحياة لشخصياته التي تمثل أزمنة مضطربة الأمر الذي ساعده على اكتشاف جوانب مهمة من هذه المدينة ذات القيمة التاريخية والثقافية .

إن فوز باموق بجائزة نوبل ليس مستغربا في ظل الأعمال التي قدمها للأدب التركي وجعلته يصل للعالمية وعلى الرغم من أن الجائزة أنصفته ككاتب أثرى العالم بمؤلفاته الجادة إلا أنه لم يجد ذاك الترحيب من قبل الأوساط التركية الرسمية نظرا لمواقفه المعادية للسلطة التركية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

تداخل الأجناس الأدبية والفنية.. هاجس يقلق المتلقي

يشكل تداخل الأجناس الأدبية صدمة للمتلقي الذي لم يعتد على مثل هذا الأسلوب الكتابي الذي اختاره المبدع ، حيث إن هذه التقنية التي تسعى إلى صياغة النصوص وفق منهج حداثي يتبنى – بدرجة كبيرة– كسر جمود النص وقولبة تلك القوانين الصارمة والرتيبة التي طالما اعتادها المتلقي .

وهذا النوع من الكتابة يحتاج إلى مهارة على مستوى الشكل والمضمون لإيجاد نص مختلف يتشكل في منظومة استثنائية لاتنضوي تحت مظلة جنس واحد ، بل تضم رصيدا من كل الأجناس الأدبية والإبداعية الأخرى كالرواية وتداخلها مع أيقونات المسرح والسينما والدراما ، وتداخل القصة القصيرة مع القصيد أو مع الفن التشكيلي ، بمعنى أن مثل هذا النص سيكون هجينا متبرئا من المسمى الأدبي الأحادي ليكون أكثر تحررا وأكثر انفتاحا على الضفة الأخرى من الكتابة الأدبية .

هناك اتهام واضح من قبل النقاد حول هذا النوع من الكتابة يتمثل حول حالة الفوضى التي من الممكن أن يتركها هذا النوع على الأدب حيث البنية الدلالية قد تكاد مغيبة ، وأن نمط الكتابة فيه لايستوعب اندماج كل هذه الأجناس وبالتالي فإنه سيكون نصا مرتبكا وغامضا إلى حد ما .، والكاتب الواعي يدرك تماما بأن هذا النص الهجين لاينساق إلى هيمنة جنس دون آخر ، بل يسعى إلى تطويع لغته لتشمل أكبر قدر من تلك الأجناس الإبداعية.

ونحن إزاء متلق نموذجي ومتيقظ لهذا الفن الإبداعي يعي الخصوصية التي من أجلها يمكن أن يصل الكاتب إلى نص إبداعي مفتوح وأن يساهم في إبعاد حالة التوجس التي تعتريه–أي ذلك المتلقي – باعتبار أن هوية مثل هذه النصوص مائعة لدى شريحة أخرى من القراء لكنها حتما تنهض بالمتلقي إلى فكر ناضج وتعددي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

عزلة المثقف .. غياب لمفردة الخطاب

بات من البديهي أن يتساءل الآخر عن عزلة المثقف الذي يعيش الانزواء والانطواء على ذاته ، وبالتالي فإنه يغيّب – بقصد أو بدون قصد– خطابه التنويري عن المجتمع وفي كلا الحالتين فإن المثقف قد لايهمه هذا الأمر كثيرا بقدر مايهم الآخر حسب قول سارتر :" المثقف يجب أن يكون عضويا " بمعنى أن يكون مشاركا حقيقيا بخطابه الثقافي ومعبرا عن آمال وطموحات الأفراد والشعوب .ذالك أن المثقف يعتبر حصيلة معرفية يمثل الصورة التي تستطيع أن تتشكل مع الآخر الواعي وألا يقتصر خطابه على النخبوي فقط فالتحديات لا تمس الأخير فحسب ، بل تمس حتى الإنسان البسيط الذي يملك الحق في أن يستفيد من خطاب المثقف باعتباره خطابا مؤهلا لمواجهة أزماته .

إن انفصال المثقف عن الحياة والمشاركة في بناء مشاريعها الثقافية والفكرية تعد خطوة سلبية تتضخم كثيرا متى ما تبع هذا المثقف مثقفون آخرون تنطلي عليهم لعبة العزلة وهذا – بطبيعة الحال – يعد منحى خطرا باعتبار أن الهوية الثقافية يجب ألا تطمس وتغيب عن الآخر ، فالآلية التي تتأصل في نوعية الخطاب تعتبر صيغة إدراك تكون بالتزام المثقف مسار التصحيح والتغيير حيث الاستفادة من مخزونه الفكري والثقافي .

قد نلتمس العذر لهذا المثقف الذي يصر على عزلته وتغييب مفردة الخطاب عن الآخر فبالنهاية هو كائن يمتلك خصوصية وسلوك معين ليس بنية استعلائية بقدر ما تكون منظومة يشتغل من خلالها على مشاريعه الثقافية التي يرى أنها تحقق رؤية كاملة للعقلية الثقافية لدى الآخر وتغذي ذهنيته بما يتناوله في مشاريعه الكتابية من مثاقفات تحقق له نوعا من التوازن بينه وبين عامة الأفراد .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

غياب أخلاقيات الحوار الثقافي

مواقفنا الثقافية تخلقها وجهات نظر متنوعة ومما ينشئ منظومة الحوار بيننا هي تلك الوجهات التي تعبر إلى حد ما عن رأي تفكيري بين طرفين ،.فالحوار تفكير تقريبي للخطاب الآخر من أجل الوصول إلى حالة مزيجية يتكئ عليها مبدأ الذهنية الثقافية .

- هل الحوار قادر على أن يخلق تلك الذهنية ؟

إن الجدلية التي يتعارك من أجلها طرفان ينبغي أن تكون وفق سلوك أخلاقي نموذجي ، وبالتالي سيكون هذا الحوار ذهنيا يوافق الطرح التواصلي بينهما ومتى مااعترى هذا الحوار شائبة من الشوائب القبلية والأيدلوجية والفئوية فإن تركيبته ستفضي إلى المناقشة التي تنصاع للهاجس الفردي ،. مما يترسب عند أحد الأطراف فكرا أحاديا غير قابل للتداول والممارسة.

الحوار بوصفه طريقة مثلى للتعايش المعاصر والهادف قادر على أن يحكم سلوكيات المثقفين ، وأن يضبط هويتهم كحاجة ضرورية لتذويب كل المصطلحات غير القيمة التي يلوح بها أعداء الثقافة تجاههم . .ذلك أن الحوار بين مثقف وآخر هو تواصل للرأي الثنائي الذي ينفتح على آراء أخرى تكاد تكون مصيرية .

إن مرجعية الحوار لدى كل فرد تحكمه تمثلات بعيدة من الماضي . والذات الإنسانية جُبلت على هذا المفهوم كظاهرة قديمة تتجدد بيننا بصيغ مختلفة منها مايتقبل الرأي الآخر ومنها مايقصي ذلك الرأي محاولا تأصيل القبح فيه ، وهذا مالا نتقبله كمثقفين تتطلب منا ذاكرتنا بأن نجعل الحوار لذة تتمنهج حول تعولم النص المتحاور حوله .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

هل يتنازل المثقف عن نرجسيته ؟

تعد النرجسية (Narcissism) منحى قد يكون خطرا حينما يصيب ثقافة الأنا ،.فالقيمة المتعالية التي تستوطن عقل المثقف تجاه ثقافة الآخر تفرض عليه بأن يكون إقصائيا بدرجة كبيرة وبالمقابل فإن الآخر يستهجن هذا السلوك باعتباره سلوكا غير لائق ويحط من الانتماء الثقافي بشكل عام .

غالبا ما يفرض المثقف النرجسي سلطة الاعتداد بالذات وعدم الاعتراف بالآخر ، وهذا قد يولد انفصالا بين ذوات المثقفين ، وبالتالي انفصالا كبيرا عن مفاهيم الثقافة وموروثها الذهني والتراكمي الطويل ،. وقد يؤسس لمرحلة تتأزم فيها كل الأنساق التي أصدرها المفهوم الحقيقي للثقافة .

إن الأنا الطاغية المتمردة لا تكتفي بإلغاء الآخر ، بل تنهض على عدم الاعتراف بمنجزه الثقافي كنوع من تطميس حقيقته ومصادرته ، مما يوهم المتلقي بأن هذا المنجز هو مجرد استقراء فاشل في جسد ثقافتنا ،. وهنا تكمن هيمنة الاستعلائية بوصفها هي الأخرى سلوك تُلقي برهنة كل نموذج حقيقي للثقافة .

- كيف يتخلص المثقف من نرجسيته ؟

النرجسية بطابعها العام هي لوثة تنبئ عن تفخيم الأنا بشكل مفرط ، أو كما يقول (فرويد) :((بأن النرجسية هي المرحلة التي ينتقل فيها الحب العام إلى حب الذات المبالغ به). وعلى مر التاريخ من يستطيع التخلص من نرجسيته هو استثناء فليس من السهولة بمكان أن يتنازل المثقف عن نرجسيته فهذا السلوك في نظره يمثل له سلطة على الآخرين ، وإن كانت له تبعاته المتمثلة في نشوء الصراع الثقافي والذي طالما شهدناه في ساحتنا العربية والمحلية بين كتاب كبار يقودون مشروعا ثقافيا ، لكن بات من غير السليم أن يتم التنازل عن هذه الأنا المضطربة لأن ذلك يقلل من شأن ذاته المنفوخة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

هل سيختفي الكتاب الورقي قريبا ؟

ثمة خطر ما يهدد صناعة الكتاب الورقي في ذروة هذا التقدم التكنولوجي الذي نشهده الآن ، يكمن خطورة هذا التهديد في أن يكون الكتاب الورقي مجرد هامش تتزين به المكتبات ومعارض الكتب بعد ظهور ما يسمى بالكتاب الإلكتروني « فالكتاب الورقي سيختفي نهائياً في غضون الثلاثين سنة المقبلة»... هذا ما أعلنه مسؤول قسم النشر الإلكتروني في شركة مايكروسوفت (ديك براس) عام 2000م.

- هل هناك حتمية كبيرة في أن يلغى الكتاب الورقي على مدى السنوات القادمة ؟

إن المتتبع لحركة النشر الإلكتروني يجد بعضا من الكتاب والأدباء اتجه إلى صناعة الكتاب الإلكتروني لأنه قادر على أن يصل بيسر وسهولة إلى المتلقي الآخر وبطبيعة الحال فإن الكتاب الذي يصل تكنولوجيا قادر على أن يكسب ذائقة القارئ ، بل يمثل إعلانا هاما للكتاب حينما يطبع مستقبلا تماما كما حصل لكثير من الأدباء الذين حرصوا على أن يصل أدبهم إلى أكبر شريحة من شرائح المثقفين في بلدان العالم إلكترونيا .

ومع هذا نجد أن هناك ثمة كتّاب لايمكن لهم أن يستسلموا للتقنية الحديثة لأنهم لايشعرون بالمتعة والسعادة إلا حينما يُطبع إنتاجهم ورقيا على اعتبار أن هذا الكتاب يمثل نمطا لا يستغنى عنه وموروثا له خصوصيته الجاذبة مهما تعددت الخيارات ، حسب قول الكاتب فنسنت شتارت " عندما نجمع الكتب نحن نجمع السعادة" .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

مفهوم المواطنة .. وجدلية الانتماء

حالة من انتماء الذات إلى وطن ما دون وطن آخر،. هنا أبسط تعبير متعارف عليه عن مفهوم المواطنة ، وهذا التعبير ليس حديثا وإنما تشكل منذ زمن قديم قد يرجع إلى حضارات يونانية ورومانية وأخرى غيرها، على أن هذا المفهوم تأثر بحدثين هامين خلال مجريات الحقب التاريخية هما استقلال الولايات المتحدة عام 1786، والثورة الفرنسية عام 1789 مما شكل ذلك نقطة تحول تاريخية من خلاله الرؤية الحقيقية لمفهوم المواطنة والذي ينص على أن يكون الإنسان منتميا لدولته إضافة إلى أنه يجب أن يكون مشاركا في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانتخابية والثقافية والمدنية كفرد له حق وعليه واجبات .

على أن هذا المفهوم بوصفه مفهوما حديثا فإنه يخلق نوعا من الازدواجية بين المواطن والسلطة مما ينتج عن ذلك حالة من التأزم والجدلية قد تتطور إلى اتهام أحدهما باللامواطنة أو الانتماء المزيف نتيجة للمتغيرات الكثيرة التي تحدث بين فترة وأخرى في عالمنا العربي ،. وهذا بطبيعة الحال يشكل قلقا يتماهى مع سلوك المواطن وبالتالي تقلل الدولة من كفاءته الإنتاجية ، وتفرض عليه اتهاما غير مشروعا لهويته وانتمائه لدول أخرى . فمثلا ثورات الربيع العربي أججت هذا الصراع التصنيفي بين السلطة السياسية والمواطن في أحقية كل منهما بانتمائه الحقيقي للدولة أو ولائه لدولة أخرى ، هذا الصراع ناتج عن عدم إيجاد مفهوم واضح لمفهوم المواطنة وأبعادها كصيغة تلزم الطرفين – وخاصة من جانب السلطة – بضرورة تحقيق قيمها الفكرية والحقوقية متمثلة في الهوية ، والانتماء ، وحق المشاركة السياسية بحرية ، أضف إلى ذلك التعددية وقبول الرأي الآخر حتى لو كان مخالفا لذهنية السلطة العليا فتحقيق هذه الأبعاد للمواطن يقلل من أزمة القلق في انتمائه لدولته ، ويرصد مساره بشكل سليم دون اتهامه في وطنيته الممتدة عبر عقود طويلة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

تغليب السياسي على الثقافي في زمن الثورات العربية

هناك من يسعى جادا إلى تذويب الثقافة على حساب الخطاب السياسي الحالي ويشارك في هذا الأمر كثير من القنوات المسيسة ، وبالتالي فنحن أمام أزمة كبيرة ، قد تنعكس سلبا على ثقافتنا الإبداعية والتي أخذت بالتراجع أمام انصياع العقل العربي – على وجه التحديد – إلى متابعة المشهد السياسي الثوري حيث اتجه المثقفون العرب إلى التسلل للمستويات السياسية ، وتسييس الثقافة بشكل عام ، في سبيل إيجاد مساحة يرصد من خلالها " المثقف السياسي " مفاهيمه وأفكاره ذات الاعتبارات الثورية ، وكل هذا من شأنه أن يغيب عقل المثقف عن أداء رسالته الإبداعية .

مما لاشك فيه أن تغليب الخطاب السياسي على الثقافي ودوره يؤدي ذلك إلى مرحلة أدلجة خطيرة حيث تدخل السلطة السياسية في إبداع المثقف دون النظر إلى الرؤية الحقيقة والنقدية لإبداعه وأن هذا يتقاطع مع الأنا المثقفة وتمثلاتها في الذاكرة الثقافية تماما كما كان يتكلم أدونيس بمرارة مشروعة : " إن النقد الموجه إلينا لم يكن شعريا ، إنما في المقام الأول ، أيديولوجيا " ويرى أن الثقافة " وصلت باصطدامها بالسياسة إلى نقطة لم يعد ممكنا معها غير الانفجار " .

إن زمن الثورات العربية قد أفرز لنا خطابات سياسية كثيرة قد تكون هذه الخطابات مؤقتة لكنها أبعدت – من وجهة نظري – عقليات بعض المثقفين عن إبداعهم حينما اتجهوا مباشرة للانغماس في التبعات والتغريدات والفيسبوكيات والإعلام السياسي وتناسوا –إلى حد كبير – همهم الإبداعي الذي يفترض أن يؤدي قضيته الثقافية هو الآخر حتى وإن خلق من هذه الثورات تراكما وموروثا ثقافيا يتكئ عليه في كتاباته وليس في ذلك مانع، لكن الاصطدام بالسياسة بشكل مباشر قد يولد للآخر هما سلوكيا ربما يكون عدائيا لا إبداعيا وهنا تكمن خطورة ذلك التغليب .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التجربة الحياتية وانعكاسها على الكتابة الإبداعية

تعتبر الكتابة الناضجة نتاج لتجربة حياتية عميقة تحاكي الهم الإنساني وترصد الواقع بكل جوانبه ،على اعتبار أن هذه التجربة هي الوقود المحرك لذاكرة الكاتب واستجلاب الفكرة النوعية ذات الرؤية الاستقرائية القادرة على تفكيك – إن صح التعبير – معاناة الإنسان والتخفيف من وطأة همه المعاش .

الكتابة بنظر المؤلف الإنجليزي دوجلاس آدامز عمل سهل ، على حد قوله : " الكتابة عمل سهل، فليس عليك إلا أن تحدق في ورقة بيضاء إلى أن تنزف جبهتك " . لكنه عمل يتطلب من الكاتب الغوص بعيدا حتى يصل إلى العمق الإنساني الذي يجسد تمثلات الإنسان حول صراعه الأبدي مع الحياة إضافة إلى فترات القلق التي يقضيها من ممارسته لمواقف الحياة الكثيرة .

إن كل تجربة حياتية يعيشها الكاتب ستنعكس على مجريات الكتابة حتى ليخرج بيننا كاتبا دقيقا متفحصا خبيرا من منطلق أن الحياة تصنع مواقف عديدة ، والكاتب الجيد هو من يستطيع أن يوظف هذه التجربة وتلك المواقف توظيفا جاذبا مشوقا وصادقا في نفس الوقت .

تظل الكتابة الإبداعية مزيج خصب بين الحياتي والإبداعي وتفاعلهما معا، الأمر الذي يرفع من منسوب الكتابة ذات القيمة الفنية لدى الكاتب ، وهناك كثير من المبدعين من أمثال ماركيز وأورهان باموق وميلان كونديرا وماريو باراغاس يوسا وثقوا مواقفهم الحياتية وتجربتهم الطويلة عبر كتاباتهم الروائية حيث الوعي المطلق بعالم الطفولة وتاريخ المكان والبيئة السياسية والاجتماعية إضافة إلى الوقائع والأحداث المتزامنة مع عصرهم أو تلك التي سمعوها وتراكمت في الذاكرة حيث تنعكس تلك المواقف في كتابة الكاتب بما يمثل مكونا أساسيا يتزامن مع أسلوبه الإبداعي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الثقافة الإسلامية.. أمام عولمة الغرب

لم يعد هناك مجال بأن تعزل ثقافة ما عن أخرى ،. وثقافتنا الإسلامية مطالبة بأن تنخرط مع نتاج عولمة الغرب ، وذلك باستقراء المفاهيم المناسبة مع موروثها الديني والثقافي ،. فالعولمة واقع لابد من معايشته وعدم رفضه ، وبالتالي فإن شمولية الثقافة الإسلامية وانفتاحها على الثقافات الأخرى هو مايخلق التنوع الثقافي الذي سيلقي بظلاله على الأفراد والمجتمعات العربية والإسلامية .

إن الأفكار الجديدة والنتاجات الحديثة التي يصيغها الغرب ليست مشاريع هدامة ، وإن مايتم إضافته هو – بطبيعة الحال – جملة من الثقافات التي بدورها تخضع المرجعيات الأخرى إلى المشاركة في إنتاجها على نحو يسهم في تغيير النمطية التي تراكمت جيلا بعد جيل في الثقافة الإسلامية ،. فالعقلية الإسلامية في كثير من تمثلاتها الثقافية هي عقلية جامدة تنبئ عن رفض الغزو الثقافي الغربي ،. وهنا تكمن المشكلة المتمثلة في أن كل ما يأتينا من الغرب سبيله الرفض وبدون جدال فيه ،. وأنه من الجدير حقا أن تكون الثقافة الإسلامية مبتكرة وقادرة على مجاراة تلك المستجدات ومواجهة التحديات الأخرى ، وإن التعارض والرفض لتلك الثقافات ماهو إلا عجز العقلية الإسلامية عن صناعة الثقافة الحقيقية والمستحدثة .

بات من الأجدى أن تساهم ثقافتنا الإسلامية في قضية الشراكة مع الثقافات الأخرى وتحديدا الثقافة الغربية بما يعزز كرامتها وإرثها ، وألا تبقى ثقافة راكدة لاتسجل أي حضور في الذاكرة الثقافية العالمية وهنا تأتي مهمة الانفتاح على الآخر والتحرر من القيود البائدة بحيث تكون ثقافة

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

منجزة ومغذية وحتى لاتتحول حسب قول المفكر علي حرب : إلى ديناصورات ثقافية تدافع عن هويتها دفاعات فاشلة أو عقيمة "

الأقليات .. وحقوقها الثقافية

ليس هناك أدنى شك في أن الدول العربية باتساع رقعتها تضم أقليات سكانية بنسب متفاوتة ،. مما يشكل لتلك الدول خليطا تنضوي تحته كثير من الذهنيات كمحصلة ليست نهائية لتنوع مفاهيم هذه الأقليات في السياسة واللغة والدين والثقافة .

وقد تتدخل دول خارجية لدعم هذه الفئات القليلة امتثالا لمصالحها السياسية في المنطقة كتدخلها في منح حكم ذاتي لتلك الأقليات أو تدخلها بضرورة الانفصال ومشروعية إقامة دولة أخرى منشقة عن الدولة الأم ،. لكنها تتجاهل هذه القوى الخارجية مطالب أخرى تتمثل في حقوق هذه الأقليات ودعمها ،. وأعني بذلك حقوقها الثقافية وحرية ممارستها بما يكفل لها قيمة إبداعية واضحة تماما كما تتجاهلها الدولة نفسها والتي أؤكد بأنها هي المعنية بالحفاظ على إرث هذه الأقليات ونتاجها الإبداعي ، وبالتالي فإن تفوق مثل هذا الموروث الثقافي يعد تفوقا للدولة ذاتها ، ويعد أنموذجا للوعي الثقافي والنهضوي .

هناك نماذج لتلك الأقليات لم تنل حقوقها الثقافية على الرغم من أن أفرادها أكثر ثقافة ووعيا من الأغلبية السائدة وهذا راجع حسب ما ترصده المرحلة التأريحية إلى أن الوعي الثقافي للأقليات قد يتبعه وعيا سياسيا مما يشكل تهديدا للدولة واستقرارها وهذا الأمر – بطبيعة الحال – قد يكون مكرسا في ذهنية الحكام والمسؤولين الذين يتبعون الأغلبية في الغالب .

إن مطالبة تلك الأقليات بحقوقها الثقافية ومزاولة حريتها الإبداعية ليس من المحرمات ،. وأن إقصاء إبداعهم ونتاجهم ليس في صالح أية دولة كانت لأنها – أي تلك الأقليات– تمثل جزءا لا يتجزأ من الدولة لهم الحق في ممارسة جميع حقوقهم ،. وأن التضييق عليهم يعد سلوكا استفزازيا يثير

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

كثير من التساؤلات وربما يتراكم مع السنوات ليتحول إلى اتجاه آخر فتخسر الدولة ثقافتهم وربما انتمائهم ،. ذلك أن الثقافة مشروع حقيقي لبناء دولة واعية وذات رؤية مثالية ومستقبلية .

هيمنة المثالية على العقل العربي ..

مما لاشك فيه أن جميع الأنساق العالمية تسعى إلى تحقيق المثالية كرصيد ثقافي وفكري لمجتمعاتها ،. ذلك أن المثالية (Idealism) حالة من النضال التي يجاهد العقل في إيجادها وتثبيتها باعتبار هذا المفهوم يمثل الذهنية العقلية لكل فرد .وقد يتصادم هذا المفهوم مع الواقعية كثيرا ومع كثير من المذاهب الفكرية .

ما يهمني هو ذلك العقل العربي المشوش تجاه المثالية التي ألصقت فيه كحاجة ضرورية لكي يتفوق على العالم ، وهو على العكس تماما أي (المجتمع العربي) Arab society قد يكون بعيدا عن هذا المفهوم نتيجة للصراع السيكولوجي لدى كل فرد عربي وتعاليه على المفاهيم والأديان الأخرى.، وهذا جزء يفرض بشكل أو بآخر عدم إيجاد صيغة مفردة خاصة بالمثالية بمفهومها الاصطلاحي الواسع .

المثالية تتحقق بفعل الحق والخير والجمال كما قال بذلك المؤسس الحقيقي للمثالية الإيرلندي جورج باركلي . والتركيبة الذهنية للفرد العربي قد تكون خاملة نوعا ما تبعا لتوجهات مفاهيم التعليم المترهلة في كثير من تلك البلدان ومفاهيم الثقافة وتعاطيه ا مع المجتمعات حيث تمثلها القيم اللاأخلاقية وظاهرة الفساد المجتمعي والإداري في أحايين كثيرة ، بالطبع هناك إشكالية تصور للمثالية تنطلق من الشعوب العربية التي تنضوي تحت مظلة الإسلام فهم يعتبرون الإسلام هو المثالية الكبرى وما لايقع تحت مظلة التيار الديني فهو خارج عن المثالية تماما ،. ومن هنا ينشأ الخطأ لدى عقلية الفرد العربي الذي عليه أن ينتبه لهذا التصور الضيق المبني على مفاهيم تكاد تكون منحازة لذاته .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

منظمات المجتمع المدني .. وتأهيل الخطاب الفكري

إن منظمات المجتمع المدني غالبا ماتتسم بالتنوع الثري في تركيبتها الاقتصادية والسياسية والدينية والفكرية ، ولطالما اجتهد القائمون على هذه المنظمات بإحيائها لتواكب نداءات المستفيدين منها ، وللمشاركة في الأنشطة المتنوعة التي تؤمن بتحقيقها .، فقد أصبح لهذه المنظمات دور ذا قيمة كبيرة في الساحة العالمية ،وقد يؤصل الصيغة العامة التي من خلالها تنطلق منها – أي هذه المنظمات التطوعية –إلى فضاء رحب وحيوي يساهم في تحقيق التنمية ، ويرصد تشكيلات كل مرحلة قادمة من شأنها هي الأخرى أن تبلور أهمية الخطابات التنويرية التي تتشكلن لتبني مدلولات الخطابات الأخرى .. كالخطاب الفكري الذي لا يمكن تأهيله إلا بعد قراءة نوعية للمجتمع المدني وأفراده .

إن من أهم الصعوبات التي تزاحم عقلية مثل هذه المنظمات تكمن – في تصوري– إلى كيفية تأهيل فكر أفرادها المنظمين تحت منظومتها المدنية ، فالتحديات التي تواجه أفرادها وخاصة الشباب منهم باتت تشكل لهم صدمة حضارية وأزمة تراكمية قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى تهويم ثقافتهم وتذويبها أمام انبهارهم إلى شكلنة العالم الآخر .. ومن هنا يأتي الدور الحقيقي لمنظمات المجتمع المدني في تأهيل الخطاب الفكري بما يحقق المثالية القادرة على برهنة وتوطين أفكار هؤلاء الشباب .، وهذا لن يتأتى إلا بصياغة البرامج المؤهلة وعقد المحاضرات والندوات والمؤتمرات وتنشيط

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

مراكز التدريب ،والتي من شأنها أن توقظ الفكر وتعولم النهضة الحقيقية لمصطلح هذا الخطاب وتساهم إلى حد كبير في وعي تلك الفئة المستهدفة حيال أي فكر إقصائي وأحادي الرؤية ، حتى تفرز لنا هذه المنظمات جيلا قادرا على تهيئة مشاريعه الفكرية ومتابعتها بكل كفاءة .

كتارا .. ريادة ثقافية عالمية

طالما حلمنا بأن يكون لنا مشروع عالمي يعتني بالثقافات والحضارات والتراث كما هو شأن " كتارا " هذا المشروع الذي تأسس برؤية فكرية أشرفت عليه السلطة العليا في دولة قطر وهو عبارة عن ملتقى يمزج الماضي بإشراقة المستقبل من خلال المسرح والآداب والفنون والموسيقى والمؤتمرات والمعارض في حي ثقافي هدفه الريادة في كل المناشط الثقافية المتعددة .، والتي يتم تناولها في مقر أنموذجي صمم ليشمل جميع الفعاليات والعروضات على اختلافها وتنوعها من مثل : رائعة المؤلف جوزيبي فيردي أوبرا عايدة / روميو وجوليت في بغداد /العرائس الغامضة – معرض صور للفنانة كيميكو يوشيدا /إليزابيث تايلور في إيران /فلم : الفتى ذو الدراجة /إضافة إلى العديد من الفنون والمهرجانات التي تحاكي التراث والتقاليد الخليجية .

إن مثل هذا المشروع الثقافي يدل بشكل لا يقبل التأويل بأن الثقافة لدينا قابلة للتجديد والتطوير من خلال الاحتكاك بثقافة الآخر وعدم اقتصارها على الموروث المحلي ،وبات من الضروري مزاحمة تلك الفنون والآداب والمسارح لأنها تؤصل لقيمة ثقافية حقيقية ، وتؤسس لمرحلة انتقالية بخصوص تعاطينا للإبداعات ، ولذلك نجد أن ثقافتنا المحلية شحيحة من جانب ومترهلة من جانب آخر لأنها – وبكل بساطة –تتناول فعاليات متكررة غير قادرة على جذب الجمهور واستمالتهم .، وغير قادرة على تبني ثقافة ذات صيغة عالمية ، ويبقى جانب الحرية لممارسة هذه الفنون والثقافات هو مأزق ثقافتنا المحلية لأن هامش الحرية المعطى ضئيل جدا مقارنة بالشعوب المثقفة الأخرى ، ولا شك أن تلك

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الأنشطة والفنون الثقافية تحتاج إلى مساحة شاسعة تستطيع أن تتحرك فيها لأن الفن حسب قول الشاعر الألماني فريدريش شيلر " هو ابن الحرية " وعليه يجدر بكل المسؤولين عن ثقافتنا الالتفات إلى أن أهمية مانقدمه من خطابات

ثقافية يجب أن يكون بمستوى عالمي يعكس المخزون التراثي والفكري المتعدد في منطقتنا، ويكون ذلك عبر بناء مقرات وقنوات ثقافية متطورة .

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

قنوات التحريض الإعلامي ومسار التصحيح

إن مطالبة عدد من أفراد المجتمع بإغلاق القنوات الفضائية التي تثير النزعة القبلية وإثارة الفتنة الطائفية والتحريض والمس بأمن الوطن دليل على الوعي الذي وصلت إليه تلك العقليات ، يأتي ذلك تزامنا مع قرار وزير الثقافة والإعلام السابق الدكتور عبد العزيز خوجة الذي صرح بقوله :" أن أي شيء يدعو للتفرقة لن نقبل به وسنضطر لإقفال القناة " .

ليس هناك تقييد لحرية الإعلام حينما تصدر مثل هذه القرارات التي تؤكد على ذهنية القائمين على الخطاب الإعلامي من منطلق الحرص على ألا تبث هذه القنوات سمومها في فكر الأفراد وبالتالي تنمو هذه الأفكار وتتشعب والمتضرر الأكبر هو الوطن وثقافته .

لا بأس أن تنخرط مثل هذه القنوات في الفكر والدين ذلك أن الاختلاف في الرأي أمر مطلوب لأنه سيولد حتمية الحقيقة والتثقيف وإنارة العقل بشرط أن تكون بعيدة عن الإساءات المتكررة والمتعمدة إلى طائفة أو إلى دين أو إلى فكر مغاير .

ويكمن هنا مسار التصحيح لهذه القنوات على اعتبار أنها قنوات لا تضيف فكرا أو ثقافة أو قيمة دينية للمشاهد العربي بل تدعو إلى الانقسام بين طوائف المجتمع وذلك بتصحيح العقليات التي تقدم تلك البرامج وتشرف عليها وتتبّني توجهها السليم بعقد الندوات التثقيفية والدورات التدريبية التي تؤكد على احترام المشاهد وتؤسس لفكر إعلامي محترف وبالتالي نستطيع أن نؤسس لمرحلة إعلامية قادمة تنطلق من المؤسسة الإعلامية كجهة إشرافية عامة والتي سيكون آخر حل لها هو إغلاق هذه القنوات وقطع كل أجندة تقوم بإمدادها .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

استدعاء الذاكرة والنهوض ببنية النص

النص الأدبي ملزم – في كثير من الأحيان – باستدعاء الذاكرة حتى يتسنى للكاتب تغذية نصه تغذية ماضوية تسهم إلى حد ما في بناء الحدث بناء يرتكز على القيمة الجمالية والفنية . والرجوع إلى الذاكرة البعيدة هو بمثابة الرجوع إلى أرشيف حياتي طويل بكل ماتشمله من قلق وتأزم .ذلك أن الصراع القائم في أي نص أدبي يعتمد بدرجة كبيرة على تلك المرحلة (الما قبل) وتبعاتها الموروثة .

الكاتب الجيد هو الذي يستطيع مشاغبة النص عبر إيقاظ الذاكرة وبالتالي فإن هاجس الكتابة ينمو عنده باعتبار الذاكرة مخزون ينتمي للنص وينطلق منه .، وهذا ما يؤكده الروائي الطاهر بن جلون حينما يقول :"إن وظيفة الأديب هي المشاغبة، حتى تبقى الذاكرة يقظة ".

لكن ما الذي ينبغي أن تشتمل عليه هذه الذاكرة سواء تلك التي تحاكي واقعا ملموسا صادقا أو تلك التي تحاكي المتخيل المبني على الافتراض والواقع ؟إن الذاكرة الواقعية والمتخيلة كلاهما يبنيان نشاطهما على استدعاء مكوناتهما بما يملكانه من رصيد حياتي تجعلان النص مستوعبا لكل الضرورات التي يستصيغها من صور بصرية وعبارات محكية وبيئة موصوفة ، ذلك أن كل هذا هي حاجات تراكمية يتطلبها النص الأدبي الذي يستدعي الذاكرة ويقوم بنبشها .

معظم الأعمال الأدبية تجعل من الذاكرة أيقونة تنطلق منها لبناء نسق متكامل للحدث ، وعلى الكاتب أن يكون أكثر وعيا فيما يخص حضور هذه الذاكرة الزمنية من ناحية ولوجها في النص وانتمائها في خصوصيته فالذاكرة تعد توأما للكتابة الأدبية تنهض به وتمنحه صيغة نموذجية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التحولات الثقافية والفكرية في المجتمع العربي

تعددت المصطلحات حول إيجاد مفهوم خاص للتحول الثقافي ،. ورأى كثير من الباحثين أن هذا المفهوم يختص بالأسباب التي هيأت الأرضية الخصبة لإيجاده ، والتي من خلالها يتضح مفهوم هذا التحول ، أسبابه ونتائجه ، وبالتالي إيجاد القيمة الثقافية والفكرية له نظرا لشمولية المصطلح والذي يبنى على تحولات أخرى كالتحول الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

ونؤكد على أن هناك مؤثرات غربية وأخرى عربية أثرت في الثقافة والفكر العربي من زمن الاستعمار إلى عهد قريب يختص بالثورات العربية والتي أوجدت لنا تحولا على مستوى الثقافة والفكر تمثل ذلك في المؤلفات الكثيرة والقنوات الإعلامية التي طغت عليها هموم السياسة بالدرجة الأولى إضافة إلى تجسيد الواقع عبر فنون الأدب كالشعر والروايات الحديثة أو الفنون الأخرى كالفن التشكيلي والموسيقى ، وهذا ما أدركناه منذ مدة قصيرة في بداية نشوء أول ثورة عربية في تونس وما تبعتها من ثورات في البلدان العربية الأخرى .

إن هذا التحول ساهم في إيجاد تقارب كبير بين الشعوب العربية لأنه يمثل مرحلة هامة لتاريخ هذه الشعوب وفكرها ومدى ثقافتها حيث تشكل هذا التحول ليحقق أهدافا من شأنها أن ترصد الذاكرة الثقافية والتي بدورها تستطيع أن تفرز لنا تنوعا ثقافيا وفكريا في المجتمع العربي عبر وسائل حديثة تتمثل غالبا في وسائل التواصل الافتراضي باعتبارها مشروعا هاما ساهم في نمذجة الثقافة وتحولها من البدائية – إن صح التعبير – إلى ثقافة ذات فكر أوسع وأشمل تبنى على التعددية الثقافية بوصفها ثقافة استقرائية حديثة ذات نظرة مستقبلية تزيد من منسوب الثقافة والفكر في العالم العربي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

كما أن المؤسسات الثقافية والأدبية في العالم العربي تمتلك دورا رائدا في تحول الثقافة لدى العقلية العربية إلى صناعة تثري ذهنية الفرد المبني – ربما – على عوائق غريبة من أثر العادات والتقاليد واستبدالها إلى مخرجات ثقافية أكثر قيمة وأكثر دلالة .، حسب قول الفيلسوف الفرنسي لبير كامو " لكي تصنع ثقافة لايكفي أن تضرب بالمسطرة على الأصابع " ومن هنا ندرك حقيقة هذا التحول الذي ساهم في فهم الآخر ذلك أن من أهم أسباب الفشل الثقافي والفكري هو عدم فهم معتقدات وثقافات الآخر .. لأن هذا الآخر يعتبر بعدا ثقافيا بات من الطبيعي الاختلاط معه وفهم كل ما يرمي إليه . نعم علينا أن نتحول من كائنات ثقافية منغلقة على نفسها وفكرها إلى كائنات قادرة على تبادل خبراتها الثقافية دون طمس معالمها التراثية .، وإنما المحاولة في تجديدها وتطورها. والمجتمع العربي بحاجة ماسة إلى هذا التبادل الثقافي في ظل الجهات القمعية التي تصادر كل ماهو حداثي وكل فكر يأتي من الخارج .، وهذا بدوره ينقص من ثقافتنا ، فمعظم التحولات الثقافية التي أحدثتها بعض الشعوب حققت نقلة نوعية لمجتمعاتها رغم ظروفها الممتدة عبر السنين .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الثورات العربية وعرقلة الثقافة

مما لاشك فيه أن الثورات العربية التي قامت في بعض البلدان العربية وأخص من تلك الدول مصر وسوريا باعتبارهما دولتان تمتد فيهما حضارات مختلفة وتزخران بشتى الفنون والآداب والمناشط الثقافية على المستويين العربي والعالمي قد ساهمت تلك الثورات في عرقلة الثقافة وحسرها في قالب ثوري طارئ إلى درجة تغيير العقلية الثقافية لدى المثقف وطريقة بنائها ، وبالتالي نحن نقف أمام مشهد متورط نوعا ما إذا ماعرفنا أن ثمة توقف يكاد يطغى على ثقافة البلدين على مستوى الفنون إلا ماندر من اجتهادات تسعى إلى بناء أفق جديد حتى وإن كان هذا الأفق يختص بالثورة وحلم العودة إلى الحالة الثقافية التي كانت سائدة آنذاك.

هناك علاقة ملتبسة بين المثقف والسلطة على مر العصور ، وقد زادت هذه العلاقة ارتباكا مع نشوء الثورات العربية فأصبح المثقف بين أمرين إما تصديق هذه الثورات والسعي خلفها ، وإما تكذيبها مع تأييد كامل للسلطة الحاكمة وفي كلا الحالتين تصبح عقلية المثقف رهينة لهذه الأحداث التي تؤثر على قراءته للمشهد الثقافي والكتابة فيه .

أكاد أجزم أن هناك صدمة تعتري المثقف الذي لم يتوقع في يوم ما أن يكون المشهد بهذه القساوة حيث أصوات القنابل والدبابات التي تؤزم تفكيره وتحد من رؤيته المستقبلية لثقافة وطنه خاصة إذا ما أدركنا أن تلك القنابل والدبابات توجه بشكل مباشر إلى زملائه وجمهوره الذي دأب على قراءة فكره وثقافته.

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الإبداع الثقافي العربي .. هناك ثمة معوقات .

أدرك تماما تلك الجدلية القائمة حول استيعاب الشعوب العربية لمفهوم الثقافة العربية الحديثة على وجه الخصوص باعتبارها تمس فكر هذه الأمة وحضارتها، وتقلل من تاريخها، متناسين أن هناك ثمة معوقات تبرهن على نضوب ثقافتنا العربية بشكل عام ، وقد تكون هذه المعوقات مساهمة – بما لايدع مجالا للشك – في تقليل منسوب الثقافة لدينا . ومنها تلك الاحتجاجات الشعبية غير المنظمة التي تصطدم مع السلطة وتأثيرها على الحركة الثقافية والأدبية ، ذلك أن السلطة ستنحاز لموقفها حتما لا لموقف هذه الاحتجاجات وبالتالي سيكون هناك تعطيل شبه كامل لكل فعل ثقافي .. أضف إلى ذلك كثرة القضايا الشائكة بين المثقفين والتي تطل علينا بين فينة وأخرى وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى أن يفقد بقية المثقفين الثقة في آرائهم وآراء مؤسستهم الثقافية والابتعاد عنها مما يشكل عائقا كبيرا أمام تقدم الثقافة العربية .

وقد يكون للأحزاب السياسية دور في إعاقة تقدم الثقافة العربية من خلال تبنيها صراعات تشكل هاجسا مرعبا لفكر المثقف وهذا يبرهن على أن الإبداع العربي مؤخرا قد يكون إبداعا أيدلوجيا بانحيازه إلى تلك المواقف التي يتبناها ذلك الحزب السياسي ومدى قابليته لمذهب المثقف وطائفته ، ومن هنا ينشأ الإقصاء للآخر ولفكره .

كما أن للحركات الإسلامية نصيبا في إعاقة الفكر الثقافي العربي عبر أجندتها المنتشرة،ذلك أن مبدأ هذه الحركات يقوم على عدم قبول الآخر الغربي ونفيه من منطلق أن هذه الحركات الإسلامية ترفض الفكر القائم على الحضارة الغربية باعتبارها حضارة فاسدة في كل شيء وهذا بالتأكيد غير مقبول ويشكل منحى خطرا تصاب به تلك العقول القائمة على التبعية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

شعر الأرض لايموت أبدا

درويش .. شاعر الثورة والوطن

حينما يقع كتاب شعري للشاعر العربي المناضل محمود درويش بين يديك فحتما ستكون له وقفة خاصة من القراءة والاستمتاع ، فدرويش عرف عنه أنه شاعر الثورة والوطن وشعره طالما امتزج بالوطنية وتغذية الشعارات الخاصة بها .إضافة إلى أنه يمتلك خصوصية متفردة فهو حالة شعرية لا تنضب وقامة أدبية تقدم للمتلقي وللشعوب العربية قيمة شعرية باستطاعتها أن تنهض بمصير الأمة العربية .

إن درويش يحرث اللغة لينتج شعرا ولذا جاءت تجربته مختلفة غير مبتذلة ، بل متجددة في روحها ومعانيها وأخيلتها ، إنه يكتب قصائد الأرض التي عشقها لأنه يدرك أن هذه القصائد هي التي تبقى سلاحا مسلطا على أعداء الأرض (القدس) ونفسا طويلا يستنشقه العشاق كلما لاحت أمامهم أيقونة الحب ، كما يقول الشاعر الإنجليزي جون كيتس :" شعر الأرض لا يموت أبدا " و ندرك ذلك في مجموعة من أبيات درويش :

أُسمّي الترابَ امتداداً لروحي
أُسمّي يديّ رصيفَ الجروح
أُسمّي الحصى أجنحة
أسمّي العصافير لوزاً وتينا

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

وأستلّ من تينة الصدر غصناً

وأقذفهُ كالحجرْ

وأنسفُ دبّابةَ الفاتحين.

يظل محمود درويش حالة متفردة كما ذكرت وجدير بالنقد الأدبي الحديث أن يتناول شخصيته وأبعاد شعره ، ذلك مايؤكده الناقد صلاح فضل في كتابه الأخير عن هذا الشاعر العربي في أن : "درويش" يظل حالة شعرية متفردة، تستحق التأمل مليًا فى سياقاتها الإبداعية والنصية " . وفي رأيي يظل الشعراء العرب في حاجة لتلمس شعره بين حين وآخر من منطلق تغذية الذات الشعرية والوصول بها إلى أفق شعري كبير .

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

زعزعة المشهد الثقافي العربي

مما لاشك فيه أن الثقافة العربية ظلت صامدة إبان فترة الاستعمار التي خالجت كثيرا من الدول العربية في تلك الفترة والتي أستطيع أن أسميها فترة قاسية مرت فيها كثيرا من المفاهيم بمرحلة ضبابية متأزمة استطاعت إلى حد كبير – أن تنفلت من التورط في مفاهيم ومعتقدات ذلك الاستعمار. وقد تحقق لها ذلك بالرغم من وجود أجندة تحيك تلك الذاكرة لتأصيل أفكارها ومبادئها .

ونحن الآن أمام مشهد عربي لا يزال يصارع نتاج الثورات العربية التي حصلت في بعض الدول العربية ،. أشعر بذلك حينما ألاحظ أن " دول الثورة " – إن صح التعبير – تظل عاجزة عن مسايرة ثقافتها وإعادة بناء مشروعها الثقافي حيث أن الشاغل السياسي طغى على الشاغل الثقافي باعتبار أن صنع دولة سياسية خير من صنع دولة ثقافية ويتجلى ذلك في مفهوم كثير من العقليات العربية .

هل بإمكاننا أن نخلق ثورة عربية ثقافية مماثلة للثورة العربية السياسية تستطيع أن تنهض بمادئنا الفكرية والثقافية ؟

لا أظن ذلك فالسياسة إلى حد ما تختلف بخصوصيتها عما تنتجه الحالة الثقافية فثورة السياسة هي ثورة شعب كامل على عكس ثورة الثقافة فيما لو حدثت فستكون ثورة مقتصرة على النخب الثقافية. وفي كلا السياقين إن حدثا فإن المشهد الثقافي هو المتضرر الأكبر وهذا ماندركه الآن فمعظم الدول العربية التي ثار شعبها سياسيا وشعبيا أدى ذلك إلى زعزعة الثقافة ،. وتشويه الهوية الثقافية وتغييب كثير من المثقفين عن أداء أدوارهم الثقافية لأن فكرهم انشغل بالسياسي كثيرا . وفي تصوري أنه لارجوع للحالة الثقافية في هذه البلدان إلا بتناول أقراص ثقافية مهدئة تستطيع أن ترجع السلوك الثقافي إلى سابق عهده . هذه الأقراص الثقافية لابد أن تكون محلية الصنع بمعنى أن مثقفي البلد هم القادرون على علاج حالتهم .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

obeikandl.com

رجل من أرقام وامرأة من نغمات

الأسود يليق بك .

تعتبر الروائية الجزائرية " أحلام مستغانمي " امتدادا لمشروع الرواية العربية الحديثة على اعتبار أن جميع رواياتها تعالج قضايا وهموم متأصلة في العمق الإنساني والسياسي بدءا من روايتها الأولى " ذاكرة الجسد " وانتهاء بروايتها " الأسود يليق بك " حيث القيمة المتخيلة التي تديرها بين شخصيتين تمثلان اللعبة الروائية في علاقة تكشف عن أن الرواية وقعت في الرومانسية المتدفقة التي كانت تؤرقهما وهما رجل الأعمال الغني والمطربة الملتزمة ، بلغة طالما عودتنا عليها هذه الكاتبة وبحبكة ذكية تصيغها حسب الخبرة الحياتية التي تختزنها .

تمثل هذه الرواية دعوة صريحة من الكاتبة إلى كل نساء العالم بالاحتفاء بالحياة والسعادة وممارسة الفرح بعيدا عن المآسي والتحديات التي يصنعها العالم ضدها حيث نلحظ هذا الأمر في هذه العبارة المقتطفة من روايتها : " إنّ امرأة لا تخشى القتلة، تخاف مجتمعًا يتحكّم حماة الشرف في رقابه. ثمّة إرهاب معنوي يفوق جرائم الإرهابيين " .

لا يمكن أن يكتب الروائي رواية من خلال مشاهدات متناثرة هنا وهناك بل يجب أن يمتلك حسا أدبيا وتجربة حياتية ومنسوبا ثقافيا يرصد كل الاتجاهات السياسية والإنسانية ، وكل الجراح التي تدلل على مأزق الوقوع في الخطيئة والانكسار حسب قول مستغانمي : " من الجرح وحده يولد الأدب " . وهذا ماجعلها روائية مميزة متسلحة بالإبداع الأدبي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

بغداد .. عاصمة الجفاف الثقافي

ثمة قلق يعتري " بغداد" المدينة التي اختيرت عاصمة للثقافة العربية للعام 2013م ، يتمثل ذلك القلق في حالة الصراع بين المثقف والسلطة بشكل دائم ، منذ زمن بعيد ، مما أثر على القيمة الثقافية وإصابتها بنوع من الجفاف الثقافي في هذه المدينة وغيرها من المدن الأخرى ، فلم تعد بلد الحضارات والثقافات المتنوعة جاذبة للمبدعين العرب ومبدعي العالم بشكل عام ، بل أصبحت بيئة طاردة لهم إن صح التعبير ، ونتيجة لذلك لا يزال المثقف العراقي يعيش عزلة نفسية وثقافية ، ولم يعد يمارس الحرية الثقافية فيما يخص المسارح والسينما والغناء والفلكلورات الشعبية والموسيقى والمهرجانات الثقافية بعد أن طوقت السلطة كل ذلك بمفردة المحرم والممنوع وممارستها تعد جريمة أخلاقية يعاقب عليها كل من يمارسها.، بل حتى الأديب المنفتح بثقافته قد يخشى عواقب ذلك الانفتاح نتيجة لاقتحامه التابو في كتاباته الأدبية .، وهذا ماحدا السلطة بأن يكون مرافقو ضيوف هذه العاصمة الثقافية عسكريين وليس ضيوفا مثقفين يتبادلون ثقافتهم مع بعضهم .

عشر سنوات مضت لم يتم بناء مسرح كما قرأت ، وهذا بطبيعة الحال يعود إلى تأزم الواقع الثقافي في هذا البلد ، ومسألة اختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية لايعدو كونه شعارا ينتمي للسياسة أكثر من انتمائه للثقافة المعروفة عن بغداد وبقية المدن الأخرى كالبصرة مثلا .

إن هذا البلد لايزال يعيش مراحل العتمة التي تطغى عليه مع اختلاف درجاتها بين سلطة وأخرى ، ولا يزال مثقفوه يعيشون نوعا من التقهقر الثقافي نظرا لتردي الحالة المادية والنفسية والتي بدورها تطغى على مثقف العراق ، وتجعله حبيسا لهذا الهاجس المتمثل في إيجاد لقمة العيش بدلا من كتابة لقمة الشعر والرواية وبقية الفنون .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الموت .. التحدي الكبير للكاتب

تيمة الموت قد تشكل تحديا كبيرا للكاتب أثناء تناوله لنصه الأدبي ، وقد تفرغ جدلا نقديا واسعا بين المتلقين، فليس من السهل أن تذهن هذه التيمة دون أن يسبقها مسوغات منطقية تسعى إلى تأصيل هذه الفكرة في بطن الكتابة المتناولة باعتبار الموت حالة متوترة ومأزومة بالشخوص والأحداث ومستقبلها .

نهايات الموت قد تشكل قلقا وجوديا لاتسعى إلى تزييف الحقيقة بقدر ما تبعث فيها حرية المصير ، فللموت عند فيكتور هيغو مثلا هو الطريق للوصول إلى الحرية والكمال، وربما يمثل الموت شكلا آخر من أشكال الحياة وهذا ما نجده عند تولستوي المولع بنهاية شخوصه حينما يصور الموت عند أبطال روايته (آنا كارينينا) ببؤس وبمشاهد تصويرية مروعة ودرامية .

إن اختيار لحظة الموت تكاد تكون من أصعب اللحظات التي يمر بها الكاتب وبالتالي فإننا أمام سلطة هاجسية تنحاز لحاجة ضرورية تشكل صيغة العمل الأدبي وتتمازج معه بإتقان، وعليه فالكاتب سيكون على أهبة الاستعداد للإجابة عن مساءلة القارئ الفطن في استخدامه لهذه اللحظة باعتبارها مرحلة أخرى قد تتصادم مع واقعية العمل وأحداثه المثيرة .

ويأتي تصوير الموت في العمل الأدبي بتصعيد حالة الشخوص عبر صراع داخلي تنشئه أحداث واقعية مبنية على اللحظة أو قد تنشئه حالة ماضوية بعيدة . وما يهمنا هنا هو المشهد الذي يبدع فيه الكاتب بتصوير ضحاياه تصويرا مأساويا صاخبا يرصد من خلاله صدمة المتلقي وتأثره ، بحيث لايأتي هذا الموت مجانيا أو ملفقا ، بل يكشف عن الهوية السلوكية التي تستوعب المناخ الملائم للكتابة ،كشرط من شروط نمذجة الموت في الأعمال الأدبية المتنوعة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التيار العقلاني ومهمة التنوير

مما لاشك فيه أن التيار الذي يأخذ العقلانية منهجا يقرر من خلاله خطابه التنويري فإن هذا التيار سيكون قادرا – بطبيعة الحال – على مجابهة كل أنواع التطرف الفكري التي تعيق تقدم مهمة التنوير في البلدان العربية على وجه الخصوص .

إن شعارات من مثل قبول الرأي الآخر والتسامح وحرية المعتقد والفكر والتعددية والاتصال بالغرب ، هي مبادئ تتخذ من العقل مدلولا لتقدمها وبالتالي ستكون الصورة التنويرية ذات قيمة خصبة تستطيع أن تبرهن على صياغة أفكارها التقريبية وفق مهمتها المنطلقة من حقائق أنموذجية ومستقبلية .

لا يمكن لمهمة التنوير أن تعبر حدود التفكير الأحادي إلا حينما يكون هناك فهما جيدا وواقعيا لمعطيات الحياة ،. ذلك أن التفكير الأحادي في مهمة تنويرية كهذه يفقدها الانتشار كمشروع لابد له من أن يؤسس أفكاره في كل مساحة من مساحات البيئة التي يريد رصدها وإحاطتها بالخطط الفكرية والثقافية .

ندرك تماما أن مشروع التنوير في البلدان العربية لم يكتمل ،. وأن وراء ذلك إعاقات تبنتها جماعات تخوفت كثيرا من ردة الفعل من هذا المشروع الذي يدعو إلى أفكار هي بالأساس أفكار مثالية وتطويرية للمنهج العربي التعليمي والثقافي والسياسي. إضافة إلى التعصب الديني الذي أخذنه تلك الجماعات كشماعة تعلق عليها عدم قبول أي فكرة غربية ،. كما أن الاستبداد السياسي الذي تبنته السلطة السياسية أعاق هذه المهمة ، وكل هذا نتاج للعقلية الجامدة غير الواعية بأهمية التنوير كمنهج استقرائي وكمشروع تقدمي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التجريب .. قيمة فنية للكتابة الإبداعية

ليس من السهل أن تعوّد عقل القارئ على كتابة نمطية واحدة ، ذلك أن مسار ذاكرته يكاد يكون متنوعا وأكثر انفتاحا في مرحلة مابعد هذه المرحلة التي تنمّي كتلة الفهم وتذهن جينات الذاكرة الثقافية لديه .

"لا تقود الكتابة إلا إلى المزيد من الكتابة" كما في رأي الروائية الفرنسية كوليت فهي ليست بمعضلة ذاتية بقدر ماهي ممارسة للتجريب كطبيعة نوعية يجب أن تهيمن على أنواع الكتابات الأدبية ونبذ النماذج السائدة في الإبداع ، مما يكسبها –أي الكتابة الأدبية –طابعا فنيا يؤثث لمرحلة انتقالية تجديدية تهتم بتقنيات الكتابة وبعوالم الحياة المتنوعة . فالتجريب قيمة فنية تضيف الابتكار والتجديد في بنية النص الأدبي سواء كان ذلك في بنية المفردة أو الوصف أو الصورة أو على مستوى المضمون أو الشكل . حتى يتم التأسيس لكتابة تتلاءم وإفرازات هذا العصر بشكل حداثي وبطابع جمالي يطرد حالة الركود والجمود التي ابتلي بها النص الإبداعي منذ عهود ماضية .

- ما المانع من أن يجرب الكاتب في إبداعه ؟

أجد أن هناك استعلائية تنفرد بها تلك الكتابات القديمة بحيث لاتقبل أن تنخرط في حداثة النص الأدبي ، وهذا يحيلنا إلى مفهوم (جدلية الحداثة) بمفهومها الشاسع والتي نبذها فريق من الكتاب المتزمتين الذين لايؤمنون بمثاقفة النص ولا يدركون أهمية هذا المشروع التجديدي ، بل يقومون بفعل الوصاية على كل كتابة تجريبية متجددة وهنا يكمن العائق الأكبر لكثير من الكتابات الأدبية .

ليس هناك أدنى مانع من أن يجرب الكاتب فالإنسان بطبعه يحمل هوية التجديد والتجريب في كثير من أمور الحياة والخطاب الأدبي يستوعب كل أنواع التجريب وفق نسق نموذجي يهتم بذائقة القارئ وبثقافته .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الذاكرة الغنائية .. وتغذية النص

عند قراءتنا للنصوص السردية تحديدا تتجسد أمامنا الذاكرة الغنائية برموزها ، ذلك أن هذه الذاكرة تعبر عن حالة وجودية للشخوص ، تنبئ عن عمق الألم أو الفرح ، وبطبيعة الحال لاتخرج عن كونها حالة قلق تنحاز كثيرا لغواية وتقنية السرد المعروفة .فالغناء إضافة إلى أنه يرصد مرحلة من مراحل مضت فإنه بذلك يقنن صياغة الخطاب السردي وربما يفصح عن منظومة تراكمية تسعى لنمذجة هوية البطل ، وتؤصل هاجس الوعي واللاوعي عنده .

وحينما نتحدث عن الرمز في الغناء فإن ذلك يحيلنا إلى تتبع حالة الموروث الغنائي في بيئة السرد ، ولا تكاد تخلو أية بيئة عربية من موروث غنائي وذاكرة استثنائية في الغناء تتمازج مع نمطية النص السردي ، وقد يتعدى هذا الرمز حدود البيئة التي يعيشها ، فكوكب الشرق (أم كلثوم) على سبيل المثال تحط أغانيها في كثير من الروايات العربية باعتبارها رمز عربي يحقق شمولية الإحساس بالألم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يغذي فكرة النص ويكسبه طابعا مختلفا .، وهذا الأمر لا ينطبق على رمز غنائي أحادي ، بل أن بيئات السرد العربية غنية بتلك الموروثات التي من شأنها أن تؤسس لبناء قصصي أو روائي متقن متى ماتواجدت في أحداثها ، أذكر على سبيل المثال : عبد الحليم حافظ و فيروز ومحمد عبدالوهاب .، وآخرين .

وقد يحتار كاتب النص في اختيار الرمز الذي ينبغي أن يتمثل به في كتابته .، إضافة إلى الأغنية المناسبة له والتوقيت الأنسب لأن يتغنى به البطل أو بقية الشخوص .، ومن هنا تتحقق حاجة كاتب النص إلى الحرفية في اقتناء كل ذلك فالنص الأدبي يمثل قيمة مدلولية يجب أن تدرك أهمية هذا الرمز وتاريخه الغنائي .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

انحياز النص الأدبي إلى الواقع والمعاش

إن هوية النص الأدبي تتحقق بفعل المعاش واليومي مع حتمية وجود الخيال كانتماء لتلك الهوية الأدبية، وبالتالي فإن البناء الفني للنص يتموسق حول فاعلية المفاهيم الحياتية المدرجة في واقع الحدث وتعددية الشخوص . فالتفاصيل اليومية الدقيقة تتشكل في بنية النص الأدبي ، وبذلك تمنح هذه الكتابة خصوصية واقعية تسعى إلى تسوية حالة الوعي لدى الإنسان البسيط، وتتدارك مزيج الثقافات التي قد تكون متناثرة في حياة كل الأفراد ،. فهي –أي الكتابة الأدبية – مرآة تعكس الواقع اليومي بنزعة فنية أدبية . ألاحظ ذلك في كثير من الكتابات السردية والنصوص المسرحية ولطالما أفرزت هذه الكتابات عن تسجيل للواقع بكل ممارساته وكل طقوسه إلا أن هذا لايكفي لخلق كتابة متكاملة .. ففضاءات النص تتطلب أخيلة ورموزا وإيحاءات تعبّر بشكل أو بآخر عن تصعيد النص إلى مكامن الجمال الفني والتجديدي .

لاأبالغ إذا قلت إن التقاط تفاصيل الحياة اليومية يحتاج إلى كاتب يستطيع أن يتسلل إلى أماكن مخبوءة وغائبة عن أعين الكثيرين وبذلك يحق له أن ينبش في كل حالات القلق التي تشذب الإنسان من إنسانيته وإلى ذلك الإنسان المأزوم المتواطئ مع ظروف بيئته ، ويستطيع أيضا أن يبني في ذاكرته موروثا حياتيا عن كثير من الصور المعاشة. وقد تصنف كتابات بعض الروائيين العرب نجيب محفوظ (نموذجا) على أنها مرآة حقيقية للحياة الاجتماعية والسياسية الواقعية في مصر ، بل وفي الوطن العربي لأنها كتابات تنطلق من ذات الواقع ومن رحم الحدث الحياتي المعاش .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المثقف التنويري .. الهوية المغيبة

أدرك تماما أن ثمة مثقف يسعى إلى حصد مدركات الخطاب التنويري التقدمي ، أو ما يسمى بخطاب العقلانية rationalism ، ذلك أن هذا الخطاب يتموضع حول ذهنية المثقف المتأثر بثقافة المكان وثقافة مرحلة المابعد (الحلم) ،والعقلانية جزء من نقد الذات كما هي نقد للمجتمع ،. وبالتالي هي ترفض أدلجة كل الأطراف المساهمة في تقنين نسقية التثقيف الذي طالما هيمن على عقليات تأريخية .

- ماذا يريد المثقف التنويري ؟

سؤال يعبر عن جدوى هذا التنوير بخصوصية مفرطة إلى حد كبير ،. فالمثقف الذي ناله هذا التنوير يبحث عن محاكاة الفعل الثقافي الذي سيحقق له هوية تستطيع أن ترصد له تمثلا ثقافيا في ذهنيته وبالتالي سيتمكن من رصد كل المكونات الأخرى لاحقا .

المثقف يستطيع أن يدير طموحه التنويري ليحدث نقلة غير مسبوقه في مجتمعه لأنه يمثل حالة معرفية وفكرية وأخلاقية يستطيع من خلالها أن يخرج نفسه من جدلية الصراع القائم على التأريخ والدين والأدلوجيات الأخرى التي تتواجد في كثير من المجتمعات ، وبالمقابل يجب أن يكون هذا المثقف على استعداد تام للتصادم معها والتفوق على مكنوناتها .، فالخطاب التنويري (النموذج) لن يأتي إلا بممارسة مايقتنع به المثقف بحدود قد تكون مشتركة مع الخليط المجتمعي ، وسيجد في ذلك صعوبة في بادئ الأمر ، لكنه قادر على تجاوزها ذلك أن التحرر من قيود التقاليد والرجعية هي بمثابة تحقيق الهوية والانتماء إلى هذا الكائن الفكري .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الفساد الثقافي .. وحصانة المصطلح

يعتبر مصطلح الفساد الثقافي غير متداولا في الأوساط المجتمعية مقارنة بمصطلحي الفساد المالي والإداري اللذين تسن الدولة قوانين صارمة لملاحقتهما والتدقيق في بنودهما ، ويكمن غياب مصطلح فساد الثقافة إلى عدة عوامل من أهمها أن الثقافة لاتخص شرائح المجتمع كافة بل تقتصر – غالبا – على النخب المثقفة ، ومن هنا يأتي تغييب هذا المصطلع عن عامة المجتمع ، على الرغم أن هذا الفساد يعتبر من أخطر أنواع الفساد على الإطلاق متى ما تهيأت له الأرضية الخصبة لممارسة أنواع التفكك والخروج عن الثوابت إضافة إلى تذويب الهوية الثقافية تحت مسميات أخرى لا تليق بالثقافة المتأصلة .

يتمتع الفساد الثقافي بحصانة مرنة تكاد تنعدم في مصطلحي الفساد المالي والإداري تتمثل في حاجة الثقافة إلى حرية الرأي وحرية الإبداع ، وتجديد الخطاب الثقافي وفق منظور الحداثة من خلال التعبير عن الآراء في الكتابات الإبداعية بدون قيود أو رقابة تقللان من القيمة الفنية لهذه الكتابة أو تلك بالرغم من ارتكاب أخطاء في الفكر تعد في نظر الآخر فسادا ثقافيا وتشويها ذريعا وفي نظر كتابها انحيازا لكتابة تجديدية وممارسة لحرية الإبداع، متكئين – ربما –على قول المهاتما غاندي :" الحرية غير ذات قيمة إذا لم تشمل حرية ارتكاب الأخطاء " .

على أن الفساد الثقافي لايمكن حصر حدوده في أيقونة الكتابة فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل كثيرا من القضايا الشائكة والحساسة في الفكر والرأي ، وتبقى جدلية هذا الفساد بحكم وعي المجتمع حول مايعد فسادا ثقافيا أو مايعد تمردا يمنح الكتابة إبداعا آخر .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المتاحف المحلية .. غياب للرؤية الثقافية والتارخية

- هل ينطبق على متاحفنا المحلية مسمى " متحف " بالمفهوم الشاسع الذي يحتويه ؟

أظن أن متاحفنا لا تتعدى كونها صالات عرض صغيرة لاترصد تراث البلد بقدر ما تقدم انتقاصة لثقافته وتاريخه الحضاري .، فما نراه حقيقة هو تهميش للإرث الممتد لتاريخ الجزيرة العربية والخليج العربي ، ذلك أن وكالة الآثار والمتاحف بالمملكة لاتقدم رعاية مدلولية لهذا المشروع والذي من خلاله يحصّن المنظومة التاريخية التي تتكئ على هوية الوطن الحضارية والطويلة .، فبإمكان أن يكون المتحف مشروعا مؤسساتيا وصناعة استثمارية ، بل قيمة ثقافية وتاريخية تؤدي إلى تخصيب العقلية بإضافة جزء من الثقافة المتراكمة إلى ذهنية المثقف والسائح .، على اعتبار أن مثل هذا المشروع إذا لقي كل عناية من المهتمين فحتما سيكون مشروعا يضيف للبلد ماديا وثقافيا وتاريخيا لأن إنشاء متحف ما يعني الحفاظ على المخزون الثقافي والحضاري الذي يرصد لمرحلة الإنجاز ، ويقدم الصيغة المتأصلة والوجه المشرق للبلد .

لابأس بأن تقوم وكالة الآثار والمتاحف بتطوير هذه المتاحف بصيانتها وإعدادها إعدادا يتناسب وحجم المقدرات المالية من جهة ومنسوب الحالة الثقافية والتاريخية من جهة أخرى ، ذلك أن الإرث التاريخي المعروض لدينا يحتاج إلى إعادة قراءة لما عليها المتاحف الأخرى في دول الجوار ونظرة تحقق الذاكرة الثقافية للموروث العربي والغربي كما هو الحال في متاحف الغرب (فرنسا أنموذجا) حيث يوجد متحف اللوفر أهم المتاحف الفنية في العالم الذي يضم مجموعة من الآثار ترجع لحضارة الرافدين وحضارة مصر إضافة إلى الحضارات الإغريقية والرومانية .، فالموروث التاريخي هو الذي

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

يقدم الفعل الحضاري ويؤسس للرؤية الإنسانية والثقافية والفنية لأي بلد على حد قول مارتن لوثر كنج : (نحن لا نصنع التاريخ، بل التاريخ هو الذي يصنعنا) .

العنف الثقافي

مصطلح " العنف الثقافي " من المصطلحات الخطيرة التي تؤثر بشكل أو بآخر على الصورة الحقيقية للثقافة ، وتفرض حالة من اللاوعي التي تتجلى تداعياتها متى ماتحققت أهدافها ، والمتمثلة في كثير من القضايا التي تنهش عقلية المفكرين والمثقفين على وجه التحديد . فحرية المثقف حسب قول جون لوك: " هي ألا يتعرض المرء للتقييد والعنف من الآخرين " . ولا شك في أن المجتمع الثقافي الذي ينطوي تحت ظاهرة العنف يتخذ أفراده مفاهيم معادية تجاه الآخر تكمن على شكل عنف معنوي أو مادي ومنها : تشكيك المثقف بالآخر واتهامه باللاأخلاقية ، ومحاولة التقليل من مشاريعه وإنجازاته والتشهير به في سبيل طمس كل الحقائق مما يوقع الحالة الثقافية في مأزق الشخصنة التي تنحو نحو الإقصاء والذي بدوره يؤدي إلى حالة من القلق تعتري المثقف وتسيطر على هويته الثقافية ، بل وتفقده حالة الإبداع وتمنع عنه التنقيب عن موروث أمته الثقافي .

وقد ينتمي العنف الثقافي إلى عنف مغاير عن عنف الأفراد يتمثل في " عنف السلطة " الذي تمارسه السلطة القائمة على البلد وترتكبه ضد المثقف . والمتمثل غالبا في وضع الخطوط الحمراء التي تحد من إبداع المثقف ومصادرة كلمته مما يخلق حالة من الرعب وزعزعة الثقة لدى المثقف وبالتالي القضاء على كفاءته وفكره .

إن أشكال العنف الثقافي وآلياته تزداد انتشارا وتطورا مع التطور الحضاري كما صرح بذلك علي حرب في كتابه :" العالم ومأزقه " ولعلنا ندرك أن هذه الظاهرة أخذت بالتفشي بين أوساط المثقفين نتيجة لأبعاد الحقد والضغينة والكراهية تجاه الآخر. وحتما هذه الظاهرة وأنماطها تقف خلفها

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

ذهنيات تحمل جينات هشة وفكرا إقصائيا وقد تعاني هذه العقليات من عوامل نفسية فرضتها مواطن البيئة الثقافية أو التاريخية أو الحضارية مما دعا تلك الشخصية المأزومة لخلق أكثر من إطار للعنف تستخدمه ضد ممن يجايلونه بالثقافة أو ممن سبقوه وبالتالي فإن حالة العنف هذه هي نتاج لعوامل مشتركة رسخت في ذهنية ذاك المثقف مما أكسبها انعدام الثقة من جهة ومن جهة أخرى استبدال ثقافة ما بثقافة مرتبكة ومتوترة في أنماطها وتعابيرها وخطابها .

وعلاج مثل هذه الظاهرة هو إيجاد بديل مناسب يقوم على استعادة الثقة وإيمان الذات الكارهة بالآخر وبمنهجه والرغبة في الوصول إليه والتحاور معه والتحرر من القيود العنيفة تجاهه فالثقافة أصلها الانتماء والقبول بفكر الآخرين ومناقشتهم دون تعنيفهم أو إظهار مكامن الحقد والكراهية أو إقصائهم من الذاكرة الثقافية . فهذا العنف لايولد إلا عنفا آخر قد يكون أكثر قساوة منه وبالتالي يصبح طريق ثقافتنا مقيدا ومسدودا وغير قابل للنمو ذلك أن الشخصيات الثقافية هي مرآة حقيقية للثقافة ، بها ينظر الآخرون إلينا وبها تتعزز الكثير من المفاهيم الفكرية والاجتماعية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

العقل العربي .. وأزمة التلقي للثقافة الغربية

قد تكون هناك عدة انطباعات وصفية للحضارة الغربية باعتبار هذه الحضارة مادية وإباحية واستعمارية بالدرجة الأولى ، وهذا الانطباع يترسخ لدى العقل العربي مما يسبب له أزمة تلقي لمفاهيم هذه الحضارة والتي لاتزال – من وجهة نظر محايدة – تبرهن عبر نظرياتها ومسيرتها الثقافية إلى تأصيل الثقافة الحرة في الفلسفة والأدب والاقتصاد والسياسة أكثر من أية حضارة أخرى . وهنا ينبغي أن أشير إلى أن هذه الثقافة لم تسجل حضورا في موقعها فحسب، بل تعدت ذلك لتشمل كثيرا من الثقافات والحضارات التاريخية الأخرى،. ونصيب ثقافتنا العربية منها يكاد يكون ضئيلا بحسب احتكام العقل العربي في مفهومه العام بأن هذه الحضارة هي حضارة معادية للإسلام والعروبة

إن الوعي بأهمية هذه الثقافة بوصفها ثقافة عالمية وجمالية وذات تمازج تام مع الحداثة وما بعد الحداثة ومدلولاتها والتي تدعو إلى عصرنة الفكر الثقافي وتجديده يعد حاجة ضرورية ونموذج إبداعي بحيث يتعامل معه – أي مفهوم الحداثة – على أنه حالة ثقافية وفكرية متجددة لامسألة خطرة على الذهنية العربية . ذلك أن الصورة العربية الثقافية صدمت حينما تغير نسقها المحافظ واختلط مفكروها ومبدعوها بثقافة الغرب ، في حين عمد آخرون إلى مصادرتها وتزييف حقائقها لأنها لم تبن – في نظرهم –أي مشروع تنويري ينهض بالثقافة العربية .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

ثمة مأزق يعشش في عقلية العربي وهذا بالطبع من تأثير بعض التيارات التي تنظر لمفهوم الثقافة الغربية نظرة شكلانية أكثر من أن تنظر لها نظرة مضمون ولعلنا ندرك تماما أن الثقافة الغربية أثرت بشكل أو بآخر على كثير من عوالم الأدب والفلسفة والتاريخ فأصبحت هذه العوالم ذات خصوصية جمالية جاذبة للمتلقي العربي .

الرقابة على الكتب .. معاناة حقيقية للقارئ

حسب قول الكاتب الإنجليزي فرانسيس بيكون :" إن القراءة تصنع إنسانا كاملا ، والكتابة تصنع إنسانا دقيقا " أنطلق من هذا القول للتأكيد على دور القراءة في بناء الوعي الثقافي لدى العقلية الفردية والجماعية، على اعتبار أن القراءة فعل ثقافي وفلسفي وأدبي يسعى لبناء الذاكرة الثقافية بوصفها رصيد تراكمي يحدد القيمة الإنسانية للمثقف . وبالتالي فإن هذا الفعل النوعي " القراءة " يحتاج إلى استيعاب أنساق الكتب وعدم التضييق عليه بقرارات المنع التي لاطائل منها في زمن وسائل التواصل الاجتماعي المتطورة والقادرة على إطلاق حرية القراءة عن طريقها بكل سهولة ويسر.

اللافت للنظر أن قرارات المنع والرقابة لاتجري في دولنا العربية فقط وإنما في دول أخرى تدعي الحرية وهذا مالاحظته عند قراءتي لإحدى المقالات والتي ترصد كثيرا من كتب الروايات التي طالها مقص الرقيب ومنها : رواية " الحقيقة المجردة من يوميات هندي لبعض الوقت " للكاتب شيرمان أليكس والتي تحكي عن التمييز العنصري ،. كما أن رواية " ثلاثة عشر سببا لماذا ؟ لجي آشر قد فرض عليها المنع لاحتوائها على قصة انتحار رغم تحقيقها لأعلى الكتب مبيعا في نيويورك . ، ثالث الكتب الروائية التي منعت لجانيت والز بعنوان " القلعة الزجاجية " لاحتوائها على مذكرات طفولية صعبة جدا ..

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

ومن هنا تتشكل المعاناة الحقيقية للقارئ الذي يهمه بأن يطّلع على الواقع الملموس ويتطلع لكشف المستور من خلال مايقرأ ،. ولابد أن تتفهم الجهات المعنية العربية ذلك وألا تجعل تلك الروايات الممنوعة في تلك الدول الغربية مثالا يحتذى ، فلكل دولة ظرفها الخاص ، والقراءة قيمة تبرهن على ثقافة الأفراد والمجتمعات بواقعها الحقيقي .

الخطاب الإعلامي الفضائي .. وتذهين الثقافة

بات من المعروف أن الخطاب الإعلامي الفضائي هو وسيلة لبناء رصيد ثقافي في ذهنية المثقف ، فقد يكون هذا الخطاب مشروعا تنويريا يسعى إلى نقل الموروث الحقيقي للثقافة من جهة ومن جهة أخرى قد يعزز كفاءة وسلوك عقلية ما توصل إليه المثقف النموذجي . ويبقى صياغة خطاب إعلامي ثقافي (جاد) هو المأزق الذي تواجهه الطبقة المثقفة والشغل الشاغل لها ،فطموح أي مثقف أن تكون تلك القنوات الثقافية صورة حية ومباشرة لما يختزنه في ذاكرته من أحلام وطموحات يجب أن تصاغ بحرفية في مطبخ إعلامي ثقافي ينمذج ما وصل إليه هذا المثقف من إدراك وأفق متعولم .

إن الإعلام الثقافي يبقى في جدلية متواصلة مع المثقف والسبب يكمن في أن هذا المثقف يحتاج أن تكون جهته الإعلامية التي تمثله ذات قيمة ثقافية شاملة غير متناقضة وأن يكون إعلامه غير خاضع لمقاييس وحدوية غير تعددية وألا يتم تطويعه إلى جهات رسمية تخضع بدورها إلى الإعلام الحكومي المتأصل في الخصوصية التي لايمكنها أن تستوعب ذهنيات كل المثقفين الذين يمثلون النموذج المنفتح على الآخر .

- ويبقى السؤال الذي من الجدير مناقشته هنا هو : هل هناك آليات لتطوير هذا الإعلام الثقافي ؟

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

إن الإعلام الثقافي كأي إعلام آخر يجب أن يحدث نقلة تتواكب مع ماوصلت إليه تكنولوجيا العصر من وسائل إعلامية فنية تستطيع جذب المشاهد وتؤثر فيه بحيث يصبح كوعاء يستحوذ على عقلية كل المتابعين أضف إلى ذلك إلى طريقة تناول الخطاب الإعلامي الثقافي من قبل مقدميه ، وأخيرا ومما يساعد في إحداث آلية جديدة لهذا الإعلام تطوير المادة الثقافية ومضمونها وإخراجها بطريقة احترافية جديرة بالاهتمام والمتابعة .

النص الأدبي باعتباره سلطة

ثمة صراع ينشأ بين النص وبين القارئ ، هذا الصراع المحتدم إلى حد ما تفرضه قصدية الكاتب وحيله التي قد تسبب سلطة افتراضية توهم المتلقي باستعلائها ،. فالنص الأدبي في مجمله – متى ماكان إبداعيا غامضا – سيكون مزعجا للمتلقي الذي يبذل جهدا في تفكيكه بما تمليه ذهنيته من ثقافة ربما يستطيع من خلالها أن يعري هذا النص من رموزه وألغازه والتي قد يتعمدها الكاتب لإثارة القلق والجدل في نفسية هذا المتلقي .

" ثمة قراءة لاتعطي شيئا " كما يقول رولان بارت فسلطة النص قد لاتوفر للمتلقي مناخا مدلوليا استقرائيا بقدر ماتوفر له تأزما تتراكم في ذهنه من مفردات ومضامين تمثل حالة اللاوعي بمكنون الكتابة الأدبية السلطوية والمغايرة لكثير من الكتابات المباشرة . فقراءة النصوص الأدبية برأيي تمثل سلوكا مختلفا وتمثل في حينها فعل وعي وإدراك تتحقق بالممارسة المنهجية التي يقرها المتلقي ، وألا يجعل قراءته لأي نص– وأقصد بذلك : النص الأدبي المتجاوز في لغته وأسلوبه ومضمونه النصوص الأدبية الأخرى قراءة عابرة شكلية بل يسعى إلى قولبة تلك المفاهيم الاستعلائية في نظره إلى مفاهيم ومدلولات من واقع الحياة .

مزيدا من الاحتمالات قد يلقيها المتلقي على النص المفتوح من رصد وإقصاء وإفراز وانحياز كل ذلك في سبيل تذويب سلطة النص وتطويعها حتى تصل إلى المفهوم الانتمائي الذي يقربه – أي

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

هذا المتلقي – لتبعات الكاتب وإدراك ذاته الكتابية كمحاولة جادة لفهم المخبوء ، ذلك أن هناك قراء آخرين ينتظرون أيضا تفكيك النص وتأويله حسب فكرهم وتعاطيهم مع هذه النصوص الأدبية .

الموروث الديني .. وسلطة المنبر

يشكل الموروث الديني تراكما مدلوليا وتاريخيا يكتسب مشروعيته من كونه أنموذجا معرفيا يهتم بتنوير العقل ويزيح عنه أزمات حياتية كثيرة . بل أصبح هذا الموروث مؤثرا على ثقافة الآخر وهيكلة تفكيره ،. ويؤرخ لطبيعية علاقته مع الأجناس والطوائف الأخرى . لست مبالغا حينما أقول أن الموروث الديني ثروة أنموذجية حقيقية متى ماتم تطبيقها بعيدا عن إفرازات القبح وإسقاطات الكراهية وإقصاء الآخر و التي يكنها بعض الوعاظ والخطباء الذين يحيكون مصير أمة بكاملها عبر سلطة المنبر الوعظي ،. متخذين بهذه السلطة مطبخا تؤدلج من خلاله أفكارا لاتمثل في طابعها العام قيمة ناضجة أو هوية محددة .

المنبر الوعظي يحتاج إلى عقلية تؤسس لخطابه ، بحيث ترصد ثقافة الوعي لدى الآخرين لا سلطة الخوف التي تسلع – إن صح التعبير – لفكر المرحلة التالية والتي غالبا ما تقولب مفاهيمها بشكل أيدلوجي . قد تتأزم من خلالها مفاهيم أخرى في الثقافة والفكر والسياسة ،. وهذه قد تكون مرحلة خطيرة إذا لم يتم إيقافها . إنها مرحلة تتشكلن بحسب انتماء الآخر لسلطة المنبر ، وهذا الانتماء قد يكون بدائيا رجعيا يبنى على ثقافة متأزمة تعاني من رهاب العلاقة مع الآخر .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

إن تأسيس خطاب منبري يتوافق مع القوانين الموضوعة بحيث لاتتبنى فكرا قبائليا أو طائفيا أو فئويا هي ماتسعى إليه الأنظمة الحاكمة والأنظمة الدينية ،. ففي ذلك تذويب لكل الصراعات وتأصيل لشمولية المثاقفة بين جميع التيارات ومن هنا تأتي الصيغة الموروثية الدينية لثقافة المنبر حينما تتجسد بالمصداقية والاحتواء لا بالتمرد والتصعيد .

إشكالية تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي

الذائقة الأدبية تختلف من متلق إلى آخر باعتبارها ممارسة شرطية تعددية تفرزها خصوصية العمل الذي أمامها ، وحينما يتحول هذا العمل (الرواية الأدبية على سبيل المثال) لعمل سينمائي فإن أحدهما يقتل إبداع الآخر ، وغالبا ما تكون السينما باعتبارها الجهة الانحيازية للجمهور العام هي من تقتل إبداع الرواية وهذا يحيلنا إلى قاعدة هوليودية يعرفها كثير من النقاد والممثلين تقول: "كثير من الكتب السيئة تصنع أفلاماً رائعة ، ولكن أغلب الكتب الرائعة تصنع أفلاماً سيئة".

أغلب الروايات الأدبية الكبيرة التي تحولت إلى أفلام سينمائية من أمثال (العمى) لساراماغو ، و(شفرة دافنشي) لدان براون و(الحب في زمن الكوليرا) لماركيز ، لم ترضِ المشاهد الذي مارس فعل القراءة في هذه الروايات الزاخرة بالتفاصيل والحوارات والتقنيات الفنية الروائية ، والتي تمثل السلطة الاستعلائية النموذجية التي تمنح المتلقي بعدا آخر وتحديا كبيرا لذاته القادرة على خلق الصورة وفق نمط يختاره ويجيزه .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الرواية الأدبية عمل جاد غير مفبرك يشتمل على الصدق المنحوت من الصراع الداخلي الذي يعانيه كاتب الرواية ومع هذا لاأنكر أن الفيلم السينمائي المقتبس من أية رواية هو مشروع مكمل للرواية إذا لم يوقعها في نسقية إخراجية غير متكاملة محاولا اختصار أحداثها وتغييب شخوصها وتجريدها من الصور والحوارات ..فالقيمة الفنية للرواية تمثل الصيغة التي يجب أن يقرؤها المتلقي في الفيلم السينمائي ، ذلك أن التشكيل الدرامي في الرواية أدق وأشمل ومن هنا تقع إشكالية التحويل اللامقنع للرواية الأدبية .

الدفاع عن حق القراءة

" أسبوع الكتب الممنوعة بأمريكا " مثالا "

" القراءة أداة أساسية لحياة جيدة" هذا ما أكده الشاعر الإنجليزي جوزيف أديسون ، ذلك أن مفهوم القراءة يحمل بنية دلالية واسعة يتمخض منه فعل الحب والممارسة والإتقان نحو قراءة تكشف عن الهوية الثقافية لدى الذات الإنسانية . وتكشف عن سلطة تلك الذات بتذويب كل التحديات التي تقف أمام هذا الفعل الثقافي ، وأهمها قيود الرقابة والتي بدورها قد تغيّب الإبداع ، وتقصي القيمة الثقافية لأي مؤلف تبعا لكاتبه أو لعبارة ترصد نزعة إنسانية مغايرة .

الدفاع عن حق القراءة في الكتب الممنوعة يتمثل بعدة مواقف ومنها إقامة أسبوع للكتب الممنوعة وحق الدفاع عنها وهذا ما دأبت عليه الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة احتفالية سنوية في نهاية أيلول سبتمبر من كل عام حيث انطلقت الاحتفالية بنسختها الثلاثين متضمنة فعاليات ثقافية أخرى ،

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

obeikandl.com

ودخلت كتب كانت قد منعت من البيع في المكتبات والمتاجر منذ فترة يأتي في مقدمتها : رواية " الحارس في حقل الشوفان " لـــ جي . دي . سالنجر ، ورواية " فهرنهايت 451" لـــــ راي برادبري، ورواية " البحث عن ألاسكا " لـــــ جون غرين الفائزة بجائزة أدبية ،. إضافة إلى كتب تم ملاحقتها قانونيا مثل كتاب " لقيط من كارولاينا " وكتاب " راعي البقر القذر " لأيمي تيمبرليك .

إن ممارسة الرقابة الصارمة على مؤلفات الكتاب بمثابة الوقوع في مأزق الثقافة وتأزم مفاهيمها وبالتالي ينشأ ما يسمى بـــ العمى الثقافي والذي بدوره يفرض حالة من أمية القراءة لدى شرائح المجتمع من منطلق إثارة القلق لديهم حول الكتاب الممنوع . وحتى يتقدم هذا المجتمع لابد أن نؤسس لمرحلة انتقالية لممارسة فن القراءة والحد من منعها ، ذلك أن أول شرط لإبراز ثقافة تنتعش بالحرية هو إزالة أجزاء كثيرة من قوانين الرقابة التي عششت تلك العقول الصارمة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الدراما المحلية .. وأزمة التطوير .

دعوني أبدأ بقول المخرج السينمائي الإنجليزي ألفريد هتشكوك :" الدراما هي الحياة بعد إزالة الأحداث المملة" فبالنظر إلى هذه المقولة التي تكاد تختصر ما سأتحدث عنه فيما يخص الدراما المحلية ومدى تطوير أدواتها حيث أنني أدرك تماما أن الدراما المحلية السعودية تعيش أزمة كبيرة على مستوى النص والتمثيل والإخراج والإنتاج أيضا ،. وهذا – بطبيعة الحال – راجع إلى رصيد من المسلسلات المتواضعة والمملة والتي تتكرر أمام نظرنا في كل دورة رمضانية على وجه الخصوص .

إن عملية بناء الممثل المحلي وتطوير ذهنيته التمثيلية خطوة في سبيل تحقيق نجاح كبير ومتواصل وهذا لايتأتى إلا بإيجاد المعاهد والأكاديميات التي تختص بهذا الفن . فالدراما فعل فني واقعي ، والممثل ينبغي أن يكون متمرسا ممتلكا للأدوات الفنية التمثيلية ، وينبغي أن يدرك أنه أمام ذائقة تكتسب خبرتها من الدراما العربية والغربية .

أعرف أن هناك معوقات كثيرة وخطوط حمراء وخصوصية إلزامية تقف أمام طموح المنتجين والممثلين والمخرجين، لكن هذا لا يعني أن يتم تقديم مشاهد مملة وأفكار مكررة تستغفل عقلية المشاهد، فالدراما فن وهذا الفن ينقل الصورة الحقيقية للآخر ،. لكن لايجدر أن ينقل بصورة هابطة –إن صح التعبير– بل يجب أن تكون هناك اجتهادات من جميع الجهات ليكتمل هذا المشروع الفني .

كما أن الانتقادات الواضحة والبناءة التي يتداولها النقاد ستصب في مصلحة الفن المحلي ويجب الأخذ بها ، فأزمة تطوير الدراما المحلية أزمة مشتركة مابين الوزارة وقدرتها على رفع سقف الحرية ودعم الدراما وبين الأضلاع الثلاثة المشتركة: منتجين وممثلين ومخرجين إضافة إلى كتاب النص لتتمكن الدراما المحلية من النهوض بأدواتها الفنية ومواكبة الآخر وابتكار الجديد .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الكتابة عن الذات

تعد الكتابة الإبداعية مغامرة جريئة بوصفها تعرية لذوات الآخرين ولمجتمعاتهم ، فكيف إذا كانت تختص هذه الكتابة عن ذاتية المبدع وتعرية انفعالاته ومزاجه في الحياة ،. حتما سيكون الأمر أكثر تعقيدا على اعتبار أن الكاتب المبدع سيفضح شخصيته من خلال الكتابة عنها وهذا بالطبع أمر قد يرفضه جملة من الكتاب في حين أن الفئة الأخرى منهم لا يهمها بأن تقدم للقراء صورة حياتهم مهما اعتراها من واقعية .. على حد قول فرانتس كافكا: " يجب أن يكون الكتاب فأساً للبحر المتجمد فينا" .

إنّ الكتابة عن الذات كنوع من أنواع البوح السري يمثل خصوصية مطلقة لدى الكاتب ، وتدعو تلك الكتابة إلى إيجاد نوع من المثاقفة العامة المتصلة مع سلوكيات الأفراد ، ومن هنا جاءت الكتابة عن ذاتية الكاتب تنويرا لكشف المسكوت عنه في مجتمعاتنا العربية والتي تكاد تتشابه فيها النزعات المرعوبة لتمثل حالة انتماء واحدة ذات مفهوم عام وهذا ماتفصح عنه ذاكرتنا الثقافية حينما نقرأ للمغربي محمد شكري في الخبز الحافي وتجربة نوال السعداوي في مذكراتي في سجن النساء ، إضافة إلى تجارب أخرى لكن حينما نقرأ لهذين الكاتبين ندرك تماما ماتمثله الكتابة عن الذات من بوح سري قد لايقبله القراء في حين نجده نوعا من الكتابة (التنفيسية) إن صح التعبير لدى الكاتب، وأن هذا النمط من الكتابة أتقنه بعض الكتاب على الرغم من خلق نوع من البياض على صفحات تاريخهم ، لكن بالنهاية مايهم هو تقديم قيمة ثقافية أدبية مهما اختلط فيها الحقيقة بالخيال .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

العواصم الثقافية العربية .. الرؤية والمستقبل

أكاد أجزم أن العواصم الثقافية العربية حينما يتم اختيارها فإنها ستكون أمام تحديات كبيرة تتأرجح بين تقديم الوجه الحضاري والثقافي للبلد المختار هذا من جهة ،. وبين شح الموارد الثقافية من جهة أخرى، ذلك أن الدولة ممثلة في وزارتها الثقافية أو الإعلامية تسعى إلى فرض تمازج كلي في قطاعات الدولة من أجل إنجاح هذه التظاهرة الثقافية . ولنكن واقعيين أكثر فيما يخص البرامج المصاحبة والفعاليات المقررة للعواصم الثقافية العربية ، فإنها لاتختلف كثيرا عن الفعاليات السابقة التي تبنتها العواصم الأخرى ، بمعنى أن العاصمة التي يقع عليه الاختيار لاتقدم جديدا في مضمون الثقافة العربية .

لقد تبنت الجامعة العربية هذه الفكرة الثقافية عام 1986م ومنذ إعلان القاهرة عاصمة للثقافة العربية عام 1996م نجد أن الاستراتيجية الثقافية العربية لم تؤدي إلى ممارسة حقيقية للصيغة الثقافية التي من شأنها أن تبعث الروح الثقافية في الدولة المختارة . نعم هناك من بذل جهدا في تبني هذه الشهادة الاستحقاقية وحاول بكل ما أوتي من كفاءة أن يضخ شحنات الثقافة المشتملة على التنوع الثقافي والقيمة الكبيرة التي يحملها هذا المشروع ، إلا أن هناك بعض العواصم الأخرى التي لم تراهن كثيرا على مستقبل الثقافة العربية ، بل وتشعر أنها تورطت باختيارها عاصمة للثقافة العربية نظرا لعدم كفاءة الدولة تنويريا ونهضويا في وقت يسعى أفرادها ومنها المثقفون إلى الركض خلف لقمة عيشهم ومصدر يعينهم على ممارسة الكلمة وتأصيلها في المفهوم الثقافي العام .

فالمستقبل ينبغي أن يكون تنويريا أكثر منه شرفيا يكرس من خلاله دور المثقف العربي باعتباره كائنا ثقافيا مؤثرا في الخريطة العربية الثقافية وربما العالمية ، والانصهار التام في خصوصية هذه الثقافة ذات الهوية المتعددة ، وتعزيز هذا الانتماء ليبرهن على عمق المستوى الثقافي وتوسيع دائرة الحرية الثقافية وشمولية الخطاب بعيدا عن أدلجته دينيا وثقافيا .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

إن قنوات الفكر والإبداع لاتزال تضخ آليتها على استحياء بمعنى إن هذه القنوات لاتشارك في خضم هذه الفكرة إلا بمحدودية تكاد لاتدركها العقول على الرغم من أنها تمتلك وسائل الاتصال التي من شأنها أن توطن الثقافة العصرية وتصنع لها مستقبلا مزهوا في أي مجتمع ثقافي ، وبالتالي نحن نتساءل كثيرا عن غياب دور بعض القنوات الفكرية والثقافية حينما يتم اختيار مدينة ما عاصمة للثقافة العربية والسؤال الذي يمكن أن يتم طرحه هو :

- هل السلطة العليا لهذه العاصمة أو تلك تضع قوانين صارمة لممارسة حرية الكلمة والإبداع ؟

أظن أننا محكومون بتلك السلطة السياسية التي تحد من عملية الإبداع من خلال هذه الفكرة ، بل وترغم العاصمة الثقافية العربية على استنساخ الأفكار المتداولة في العواصم الأخرى لتظل أفكارا روتينية غير قابلة للتطوير لأن يد القانون والضغوطات اختزلت ذلك في غالب محدود ، ولأن منطلق التطوير ينبع من الحرية حسب قول فيكتور هوغو : " حرروا الحرية، والحرية تقوم بالباقي " . فإننا أمام انحياز تام لحرية ثقافتنا وانفتاحها على الثقافات الأخرى لتحقيق القيمة الثقافية للعاصمة العربية المختارة.

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

إلينوركاتون .. وجائزة البوكر العالمية للرواية

إن فوز الكاتبة النيوزيلندية إلينوركاتون بالبوكر العالمية للرواية 2013 عن روايتها " اللامعون " يعد إنجازا غير مسبوق بالنسبة للكاتبة ذاتها كونها أصغر كاتبة 28 عاما تفوز بهذه الجائزة العالمية ، حيث وصفتها اللجنة بأنها – أي الرواية – ذات أسلوب رائع .

جاءت روايتها في 848 صفحة وهذا يعني أن الكاتبة بذلت جهدا مضاعفا في كتابتها سيما إذا ماعرفنا أن الرواية تتكلم عن فترة هامة في تاريخ نيوزيلندا حيث حمّى التنقيب عن الذهب في القرن التاسع عشر ، ومن هنا ندرك تماما أن الجوائز الأدبية يجب ألا تخضع إلى اسم الراوي أو عمره كما جرت عادة جوائزنا الأدبية الكبرى ، بل تخضع إلى معايير كتابية وتقنيات جديدة للكتابة الأدبية يجب أن تتنبه لها لجان التحكيم .

" كل رواية هي خطة مثالية أدرجت في عالم الواقع " حسب قول خورخي لويس بورخيس ، وهذا يعني أن الرواية تحتاج إلى رؤية بعيدة ترصد تاريخا واقعيا صادما وتستوعب كل التفاصيل والصراعات التي حدثت مما ينتج للقارئ قيمة ثقافية وأدبية وإنسانية وهذا مانحتاجه في رواياتنا المحلية التي اندفع من خلالها بعض كتابنا الشباب اندفاعا شرسا دون العناية بالتاريخ من منطلق أن الرواية تحتاج للتاريخ الممتد عبر الزمن ، وأن عملية استسهال الكاتب المحلي في كتابة الرواية ناتج عن عدم الوعي بكتابتها وأهميتها باعتبارها محصلة سياسية وثقافية لأي دولة . وأعتقد أن إلينوركاتون تنبهت لهذا الأمر ووضعت التاريخ نصب كتابتها لأنها تدرك أن التاريخ الواقعي ينتج رواية جيدة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

تضخم الأنا .. أزمة المثقف الحقيقية

المثقف الواعي هو الذي يؤسس له هوية تستحوذ على اهتمام الآخر متجاوزا حالات كثيرة من النرجسية التي تعتبر كسلوك استعلائي قلما ينهض بالمفهوم الحقيقي للثقافة الحية . لأن الثقافة أرشيف مدلولي لذات المثقف تتمخض من خلال مفاهيمه السلوكية المتأصلة في ذاكرته كإرث وجودي يدلل على انصهاره في واقع المجتمع، لتأسيس مرحلة نموذجية لدى كل من يعتبر الثقافة صورة مغايرة لفكر المثقفين .

تضخم الأنا للمثقف سلوك نفسي مزمن له مسبباته وعوارضه ، والشخصية التي ابتليت به تأخذ حاجتها من المديح والإعجاب وترفض كل من يحاول نقدها أو مزاحمتها مما يشكل انعكاسا سلبيا يجرد الثقافة من أبسط حقوقها ومن أدق شموليتها ، وفي اعتقادي أن هذا نتاج حالة متورمة – إن صح التعبير – فرضتها ذاكرة إقصائية مورست بحق من يتصف بهذا المفهوم .

إن " شخصية الأنا المتضخمة " تأخذ سلوكها من نسقية الشخصية النرجسية بكل تعاليها ومن الشخصية التسلطية بانفعالها واندفاعها وتأخذ أيضا تصوراتها من الشخصية الاحتوائية التي تسعى لأن تبهر الآخر بطرق التوائية بعيدة عن صيغة الخطاب الثقافي والذي بدوره يؤثث لمعالجة أخطاء الهوية " هوية المثقف " وعدم انحيازه لسلوكياته وممارساته التي تجعله يسلع ثقافته عبر مد جسور خاطئة تكشف عن تصرفاته . والتي قد يسقطها الآخر على ثقافة بيئته .

إن بعض مثقفينا يعيش أزمة وعي حينما يضخمون الأنا ويحسرون ثقافتهم في حب التملك والإشباع الثقافي وإسقاط رأي الآخرين ويجب أن ندرك أن مفهوم (قوة الأنا) يختلف اختلافا كليا عن مفهوم "

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

تضخم الأنا " فالمفهوم الأول ينتج لنا مثقفا حقيقيا تنويريا أو مايسميه محمد أركون " بالمثقف النقدي "الذي يتناول ثقافته من خلال نقد النصوص متجاوزا كل نمطيات الأنا المتضخمة وانعكاسها على الواقع . أما " الأنا المتضخمة " فهي تسعى بطبعها إلى نفي الآخر وعدم الاعتراف به وفرض الهيمنة والفوقية والتعالي عليه مما يفقد الثقافة قيمتها التي نراهن عليها كمحصلة مستقبلية .

وقد أشار الدكتور الغذامي في كتابه عن تضخم الأنا الشعرية لدى بعض الشعراء كالمتنبي وأدونيس ويرى أن تضخم الذات عندهما يمنعانهما عن رؤية الآخر أو الانتماء إلى أي طبقة غير طبقة الفحول أو طبقة الشعراء الكبار . وهذا يؤكد حقيقة الذهنية الهشة التي يعاني منها بعض مثقفينا حيث لايمكن لهذه الأنا المتضخمة إلا توريث ثقافة رجعية تنحاز للذاتية لا العقلانية وبطبيعة الحال هذا منحى خطر في ثقافتنا العربية .، مرده إلى المسار الذي انتهجه المثقف وبالتالي أذاب السلوك الثقافي لديه ، وأكسبه الثقة المفرطة والتي قد تخدش مستواه الثقافي في كثير من الأحيان ، وتجعله غير قابل للنقد أو التوجيه . وحتما ستكون المحصلة الثقافية غير أنموذجية في كثير من تمثلاتها وقيمها تجاه الآخر .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المهمشون في الرواية العربية

انحازت الرواية العربية إلى تناول حياة المهمشين على اعتبار أن هذه الحياة تتمثل كمادة سردية تغذي الحدث ، وتعلن عن حالة التأزم في كثير من مواقف الحياة ، هذه المادة تمثلت في الرواية الغربية منذ القرن السادس عشر حينما سلط أغلب كتابها الضوء على هذه الفئة ، وانتقاد المؤسسات والأنظمة الداعية لتهميشهم .

أن نخبة من كتاب الرواية في الوطن العربي اتخذوا من هذه المادة فضاء متسعا لتناول الهم الإنساني والذي بدوره يفرز الصيغة السلوكية الموجهة إلى حياة الهامش في الحياة ، وقد كانت لأعمال بعض الكتاب كمحمد شكري في روايته " الخبز الحافي " وصنع الله إبراهيم في روايته " تلك الرائحة " والطيب الطويلي في روايته " نقمة المهمشين " هي – بطبيعة الحال – روايات تكشف حالة الفساد والفقر والبطالة والطبقية لأناس يبحثون عن الظل وعيش رغيد يقيهم ويلات الصراع مع هذه الحياة .

في الوطن العربي تتزايد مساحة المهمشين نظرا لحياة البؤس وانعدام الإصلاح السياسي والاجتماعي فولد هذا الكم الوافر من هذه الشخوص المتأزمة حتى أصبحت معظم الروايات العربية لاتخلو من شخصيات أبطالها في الأساس مهمشون عانوا حياة بائسة ومؤلمة ، هذه الروايات رصدت الواقع العربي بكل صدق حتى أثارت هذه الروايات جدلا كبيرا وصل صداها للسلطة ومنعت من تداولها في كثير من الدول العربية نتيجة لفضح المسكوت عنه .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الرواية العربية صورت لنا كقراء حياة أولئك المهمشين والتي تتسم غالبا بالقهر ، والتقطت أهم تفاصيل هذه الفئة وإن كان يخلو بعضها من الإبداع الفني إلا أنها وصلت إلى ذاكرة المتلقي نتيجة لتناولها الواقع الحياتي للإنسان العربي المهمش .

الكتابة الإبداعية .. لذة وانتماء

الكتابة برأي الكاتب فرانتس كافكا هي :" انفتاح جرح ما " . وهي بالإضافة إلى ذلك فعل إبداع حيث تقدم لنا حالة من الوعي الذاتي الذي يبرهن على ثقافة الكاتب وإبداعه . فالقيمة الإبداعية التي تقدمها الكتابة هي نتيجة ثقافة المبدع وتجربته الإنسانية في الحياة وابتكاره الأسلوب الأمثل لتكون كتابته رصيدا للذاكرة الثقافية تنضوي تحت شعارها كثير من المفاهيم اللغوية والأدبية والجمالية .

الكتابة الحقيقية تنبثق من ذات المبدع بعد إحداث بعض الصدمات التي تصور للكاتب واقعية الجرح وعمقه وبالتالي بإمكانه أن ينتج للمتلقي كتابة تنويرية ونوعية بصياغة أنموذجية تستوعب عقلية النخب وغيرها من عقليات المثقفين ، على اعتبار أن الكتابة هوية تكشف عن زيف المجتمع وجماله من خلال النص . ولذا لابد للكاتب من أن يمارس سلطته الإبداعية ويتلمس حقيقة المشهد الذي يأتي في ذاكرته عبر استقراء كاف للمرحلة التي يعيشها.

ممارسة الكتابة لذة بالرغم من الهاجس الكبير الذي يعتري الكاتب حين كتابته النص ، والتفكير الشاغل الذي قد يسيطر على حياته . فكتابة نص ما يتطلب تحضيرا فكريا ومعرفيا ، ويحتاج إلى أن ينفتح الجرح باتساع ثقافة الكاتب بشكل استيعابي ، فثقافة الكاتب قادرة على إزاحة الصراع الداخلي الذي قد يشكل قلقا ربما يعاني منه ، ومتى ما امتلك الكاتب الثقافة المنفتحة على خبرات طويلة فإن هذا مدعاة لأن تكون كتابته توطينا لكتابات أخرى . كما أن للكاتب الحق في أن يتمرد

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

على نصه ويتجاوز محاذير الكتابة بشكل إبداعي ، ذلك أن الكتابة بالدرجة الأولى إبداع وانتماء ولذة ماتعة .

الديمقراطية العربية .. وحرية الفكر

لا تزال " الديمقراطية " " Democracy " بشكل عام تحتاج إلى مزيد من الممارسة في عالمنا العربي لأن التحديات التي تصادفها ابتداء من الضغوط السلطوية والقيود الدينية والسياسية والاجتماعية تحد من حرية الفرد والجمهور من استخدامها والانخراط في شعاراتها . وليس بغريب أن تفشل مبادئ الديمقراطية في عالمنا العربي لأن المجتمع الناجح يحتاج إلى أن يكرس تلك المبادئ في مجتمعه كقيمة فكرية وثقافية تساهم في تغذية العقلية الذاتية والجماهيرية لا أن يكرسها كديمقراطية كاريكاتورية تهتم بها كصورة مؤقتة كما يحصل لدى أغلب الدول العربية .

لا أراهن كثيرا في نجاح الديمقراطية كنموذج في عالمنا العربي لأن الديمقراطية النموذجية حسب رأي المفكر علي حرب (لا تحتاج إلى واقع نموذجي أو فردوسي لكي تنطبق عليه فالواقع هو نقيض النموذج والمثال) كما أنني أدرك تماما أن هناك عقبات تقف ضد تطبيقها تكمن في عدم إيجاد نظم حقيقية لممارسة الديمقراطية بالشكل السليم إضافة إلى أن كثيرا من أفراد هذه المجتمعات لم يستوعب حتى الآن بنودها وأفكارها وثوابتها حيث لايزال يعيش بفكر الحكومات والقبليات التي غلفت ذهنيته بالتبعية نحوها ، إضافة إلى أن الخطاب الديمقراطي لابد أن يغذى في العقل الفردي أولا قبل

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

العقل الجماهيري فالفرد هو المعني بداية بممارسة حقوقه وحرياته قبل انخراطه في العقل الجمعي الذي غالبا ما يكون خاضعا لمقاييس الجماعة وتابعا لها.

أؤكد دائما أن الديمقراطية ثقافة وسلوك وحاجة ضرورية لبناء مفاهيم نموذجية قائمة على الاستقلالية والحرية بعيدا عن الأحزاب السياسية والأفكار المؤدلجة التي تغيب لغة الحوار وتخلق الصدام الدائم بين الأفراد .

التصنيفات الفكرية وتأزم العقلية العربية

لاشك أن التصنيفات الفكرية من مثل : كافر ، منافق، علماني ، ليبرالي ، عميل ، إخواني ، خائن .. تؤزم الحالة الثقافية والفكرية ، وتدعو إلى تضخم حالة الاحتقان في المشهد العربي ، وبالتالي سيكون هناك ثمة قلق وصراع شبه دائم يؤدي بطبيعته إلى الشقاق والنزاع وإسقاط آراء الآخرين .

إن مجتمعنا العربي يحمل هذه التصنيفات وقد ازدادت مع وسائل التواصل الاجتماعي حيث أن مثل هذه التصنيفات بدورها تذيب العقلية العربية وتخلع عنها رداء الفكر ، كونها اتهامات تشق الصف الواحد واللحمة العربية الواحدة إذا تم ممارستها بدون وعي . وإلا فإن هذه التصنيفات موجودة لكن استخدامها يكاد يكون استخداما تعسفيا ربما يتمخض من هذا الاستخدام خطورة كبيرة تتمثل في إلغاء الآخر وعدم الاعتراف به وإقصائه ، كما نفهم من قول الفيلسوف الدنماركي سورين كيركغارد : بمجرد تصنيفي فأنت تلغيني " .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

هناك تيارات أساسية تغذي تلك العقلية بنماذج رجعية تحارب الفكر والثقافة والدين ، وتوطن التوجه غير السليم إلى طريقة استخدام التصنيفات على اعتبار أن كل مايخالف ثقافتهم وفكرهم وتوجهاتهم فهو يخالف خططهم وأهدافهم ورغباتهم ومن ثم يتم دمجه ضمن تصنيف فكري أحادي أو ثنائي من مثل ليبرالي أو ليبرالي علماني، وربما يتطرق التصنيف إلى كل مايثير الصراعات دونما تأكيد حول ماهية فكر الآخر والذي لايرمي من آرائه إلا فكرا وثقافة لاتصنيفا يُتهم به قد يصل – في بعض الأحيان – إلى حد النفي من الحياة .

عاشوراء .. حصانة للقيم الحضارية

لاشك أن عاشوراء قد تتعدى كونها مناسبة دينية إلى أنها مناسبة سياسية واجتماعية وثقافية ، بل إنها تعتبر بحد ذاتها مؤسسة تساهم في الحركة التنموية إذا ما اعتبرناها أنموذجا يستطيع أن يقدم نهضة اقتصادية للبلدان التي تقيم مراسمها وطقوسها . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قدمت " عاشوراء " مالم تقدمه مناسبات تأريخية كثيرة ذلك أن هذه المناسبة –بطبعها– جاءت عامة ولم تقتصر على طائفة دون أخرى وبالتالي يتكرس هنا مبدأ الوحدة والقضاء على تداعيات الصراع الناتج من سلوكيات الخطاب المؤدلج الذي يتمخض من سلوك بعض الخطباء والمحسوبين على ثقافتنا.

إن خلود " عاشوراء " في الذهنية العالمية يتجلى في المنطق السليم الذي جاءت به كونه ا تمثل موروثا تثقيفيا ومضمونا مدلوليا محصنا للقيم الدينية والثقافية والتأريخية والحضارية بشكل عام والتي شابها كثير من المعتقدات المعادية بين طائفة وأخرى وبين مفهوم وآخر مما أثر على العقلية

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

ذات الخصوصية الذاتية والعامة ، على اعتبار أن كل من يسعى إلى بناء حاجز سلوكي مغاير لمفهوم عاشوراء فذلك يؤثر على الرؤية العامة والقيم التي تمثلت بها " عاشوراء " بوصفها نهضة شمولية تتقن الفعل العقلاني ، وتؤسس لمرحلة وقائية يحتمي كل من يواكبها من العمى التأريخي الذي غالبا مايسبب مأزقا ينحاز إلى إقصاء العقل خارج هذه الذاكرة العلاجية . فذكرى عاشوراء بمثابة تحرير ذلك العقل من إرهاب الكلمة المعادية للطرف الآخر وتحصين القيم من الوقوع في فخ الخطاب الذي تمارسه أجندة خارجة عن مفاهيم عاشوراء من منطلق أنها – أي عاشوراء – تحدٍ كبير لكل إفرازات تلك الذهنية الخطابية ومحاولة التصدي لها .

الإعلام السياسي العربي وقلب المفاهيم

تظل العلاقة بين الإعلام والسياسة قائمة بينهما فكل منهما ينهض بالآخر من أجل ترسيم خصوصية كل مفهوم ومدلوله على العقلية المتابعة لهما . ولا شك بأن الإعلام السياسي العربي اتضح كثيرا خلال الثورات العربية ، وكشف عن لعبة خطرة لا يزال يمارسها عبر قنواته المختلفة .، فأصبح هو السلطة الطاغية التي تقوم بتهويم ذهنية المتابع للأحداث المتوالية وهو المؤثر في صياغة بعض المفاهيم التي قد تكون غير مدركة لعمق الخبر وما يحاك خلف الكواليس .

ويبدو لي أن هذا الإعلام المتمرس بما يمتلكه من قوة تأثير كبيرة يسعى إلى حيازة المفهوم العام وقولبته أيدلوجيا حتى يميل – أي هذا المفهوم – إلى صالح المنظومة التي يرسمها والتي غالبا ما تكون للنظم السياسية ذات المصلحة المتبادلة .،وليست هناك أدنى غرابة في ذلك فهذا الإعلام

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

يمثله طاقم قد يكون غير مؤهل لممارسة الدور الإعلامي الحقيقي والذي من شأنه أن يرصد شمولية هذا الخطاب الإعلامي السياسي لدى المجتمعات جميعها .

إن المتتبع للإعلام العربي الحديث بجميع قنواته يلاحظ – بما لايدع مجالا للشك – التطور الهائل الذي يشهده وبالطبع بنود هذا التطور وتقنياته الحديثة لم تأت عبثا إنما من أجل أن تبقى العقلية العربية موالية لهذا الإعلام ومصدقة لكل ماينشره من أحداث ، بل ومن أهداف هذا الإعلام أن تبقى هذه العقلية في مركز لايمكن أن تتعداه إلى غيره ، وليس هذا بمستغرب على إعلام تسيطر عليه النخب السياسية التي تطوع كل ماتبثه إلى صالحها جاعلة الشعوب في دوامة لايمكن أن تصحو منها ، بفعل التظليل الإعلامي وقلب الأحداث عن سياقها الحقيقي .

الرواية السياسية .. ورصد الواقع الحقيقي

تطرح الرواية السياسية قضايا هامة تتعلق بحرية الفرد ومدى قابليته للنظم السلطوية وظاهرة الاستبداد ومصادرة حقوق الإنسان ، وتسعى إلى مناقشة تلك الأفكار وفق فكر المؤلف باعتبارها – أي تلك الأفكار – هاجسا يشغله أثناء إعداد مادته الروائية . فهذا الهاجس يرصد الواقع الحقيقي للحالة السياسية وينحى إلى معالجة تقر وتعترف بأهمية هذا الخطاب الروائي السياسي حسب قول الناقد جوزيف بلونتر الذي يرى أن: " الرواية السياسية هي كتاب يصف مباشرة ويفسر ويحلل ظاهرة سياسية " .

في عالمنا العربي تتجلى الرواية السياسية نظرا لأنظمة القهر والفقر والاستبداد والعنف والانفراد بالسلطة المطلقة ، وغالبا مايلجأ كتّاب هذا النط من الروايات إلى استخدام الرموز والأقنعة والتمويه

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

اللغوي من أجل تأليف رواية ذات نزعة سياسية تقلل من منسوب الاحتقان الذي لا يزال يطغى في الشارع العربي مع عدم إهمالها الجانب الفني والجمالي والتخييلي والذي من شأنه أن يرفع من أسهم الرواية ويجعلها رواية أدبية سياسية بالدرجة الأولى لا أن تكون تسجيلا لوقائع سياسية أو أطروحة بحثية فحسب .

وتناولت الرواية العربية السياسية إضافة إلى تلك الأنظمة وقائع تأريخية معروفة مثل : الصراع العربي الإسرائيلي وهزيمة 1967 ونصر أكتوبر 1973 والحرب على العراق ومؤخرا تم تأليف روايات أغلبها يناقش ثورات الربيع العربي في ليبيا ومصر وسوريا .
أن مثل هذه الروايات سواء العربية منها أو العالمية تشير إلى واقع حقيقي ومتردي يبرهن على تعفن كثير من الأنظمة السياسية في هذا العالم .

أليس مونرو .. ونهضة القصة القصيرة من جديد

ليس هناك اختلاف بأن القصة القصيرة تعد من الأجناس الأدبية التي تقدم نفسها بين صنوف الأدب الأخرى بشكل جيد، إلا أنها لم تكن في حسابات القراء والنقاد والجوائز التقديرية ، كما يحصل غالبا للشعر والرواية وطغيانهما – إن صح التعبير – على الذائقة الأدبية .

هذه المقدمة تحيلنا مباشرة إلى فوز الكندية أليس مونرو كاتبة القصة القصيرة بجائزة نوبل للآداب وماذا يعني هذا الفوز بالنسبة لكتاب القصة القصيرة ؟! حيث كان فوزها – بما أنها كاتبة قصة – لم يكن في الحسبان في ظل أمرين الأول : إن القصة القصيرة لم تعد تستهو القراء والنقاد كثيرا ، والأمر الآخر دخول كتاب الرواية الكبار في هذه الجائزة من أمثال الكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

والكاتب التشيكي ميلان كونديرا والروائي المجري بيتر ناداش. أيضا دخول شعراء كبار من أمثال شاعر كوريا الجنوبية كو أون والشاعر والمغني الأمريكي بوب ديلان، وبالتالي فإن تحقيق الكاتبة أليس مونرو هذه الجائزة يعد نهضة تجديدية لهذا الفن وحافزا كبيرا للعودة إلى قراءته ونقده وطباعة نتاجه.

لقد اتخذت مونرو – كما قرأت عنها – الأنثى محورا رئيسا في كثير من قصصها فقلمها يتميز بالوضوح والواقعية النفسية بأسلوب يجعلنا منجذبين لهذا الاسم من بين الأسماء القصصية الأخرى . إلى درجة أن بعض النقاد شبهها بالكاتب الروسي الراحل أنطون تشيخوف .،وكاتبة قلمها يشبه قلم تشيخوف تستحق بأن تكون سيدة القصة الأدبية كما وصفتها لجنة الجائزة .

الثورات العربية .. وغياب الملتقيات الأدبية

إلى حد ما غابت الملتقيات الأدبية ذات الخصوصية الشعرية والقصصية والروائية والنقدية على وجه التحديد بسبب الأزمة التي أحدثتها الثورات العربية في البلدان التي كانت تنظمها . وبالتالي فإن هذا الأمر لا يثير لدى المتابع أدنى تساؤل فالغياب حالة وجودية معروفة ومكشوفة هنا . لكن الصورة النمطية التي تكرست في ذهنية الأديب العربي عن هذه الملتقيات يجب أن تبقى حاضرة ولا يمكن إقصاؤها ، ذلك أن القيمة الأدبية لهذا الفعل الأدبي الثقافي لا تزال تسجل تصورا سلوكيا يتمثل

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

في التقاء الأدباء والمثقفين من معظم الأقطار العربية هذا من جانب ومن جانب آخر فإن تداول المحاضرات والندوات والأمسيات حول تلك الأجناس له مردوده الإيجابي على الصيغة الأدبية العربية بشكل عام، ومدى تطور نسقها الأدبي وفق أبجديات الحداثة .

- ماذا بعد انتهاء الثورة ؟ هل ستعود تلك الملتقيات كما كانت ؟

إن الهاجس الذي ينتاب القائمين على تلك الملتقيات وغيرهم من المتابعين يكاد يكون هاجسا متشابها يتمحور حول سقف الحرية الذي سيتم إعطاؤه لهم ، قد يضيق وربما يكبر وهذا خاضع للسلطة الجديدة والتركيبة الفكرية التي تعتنقها ، فأبرز التحديات التي قد تطال هذه الملتقيات يتمثل جليا في هذا الأمر . ذلك أن وضع العراقيل وتضييق الأفكار يحد من الإبداع الذي تنتمي إليه الملتقيات العربية على اعتبار أن مثل هذه الملتقيات فرصة سانحة للأديب لإبراز إبداعه بشكل تنويري وحديث غير خاضع للرقابة السلطوية التي بطبعها تحبس الكاتب في قالب معين وإطار تقليدي . على أن تكون هذه الثورات ومشاهد الجراح المتكررة ولادة حقيقية لأدب عربي سيشكل موروثا بعيدا حسب قول أحلام مستغانمي :" من الجرح وحده يولد الأدب " .

النقد الانطباعي للنصوص الأدبية

إن المتتبع لحركة النقد للنصوص الأدبية المحلية يرى أن ثمة نقد انطباعي يكاد يطغى على ثقافتنا النقدية فهذا النوع من النقد يختلف عن النقد المنهجي الذي سنأتي إليه فيما بعد ، فالنقد الانطباعي المصاحب كثيرا للنصوص الأدبية المحلية ينطلق من ذات الناقد ودرجة تأثره للنص وما يتبع ذلك من انفعالات ومشاعر قد يعبر عنها بحالة نمطية مكررة لكثير من النصوص الأخرى. وخاصة إذا صاحب

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

هذا النقد مصطلحات جاهزة من مثل : هذا جميل ،هذا غير مبدع ، هذا رائع ، كتابة ناضجة ، كتابة باهتة ... ، حيث أن هذا النوع من النقد – ربما – لا يعبر عن مدى مضمون النص ومفاهيمه وأساليبه ، وربما يخضع للحالة النفسية التي يمر بها الناقد ، ومع ذلك فلا يزال النقد الانطباعي يؤسس لحركة نقدية متى ماصاحبها نقدا انطباعيا مبنيا على عقلية تراكمية من القيم الأدبية والنقدية . ولذا بالنسبة لي أنا لا ألغي هذا النوع من النقد ، بل أطالب به فربما ينعش الكتابة النقدية ويطورها متى ماكان خاليا من المجاملة ورافقه الصدق الفني والحس النقدي .

أما فيما يخص النقد المنهجي فحتما هذا النقد يستند إلى معايير وقواعد منهجية للشكل والمضمون والأسلوب واللغة ولذا هو يختلف عن النقد الانطباعي حيث يستمد مادته من دراسات منهجية وعلمية وليس من ذاتية الناقد . حيث يقوم على نظريات عديدة من بينها نظريتي التحليل والتعليل والبنية الدلالية لكل كلمة .

ومع هذا وبرأيي فإن كلا من النقد الانطباعي والنقد المنهجي يؤسسان لحركة نقدية محلية وربما يتشاركان كلاهما في إنعاش الحركة النقدية المحلية .

الرواية المحلية .. هل وصلت إلى طور النضج الفني؟

تسلك الرواية مسارا خاصا يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى حينما تستفيد من الوقائع التاريخية السابقة والحالية ليتم تصوير أحداثها فالرواية حسب قول ألبير كامو " هي فلسفة تم تصويرها " .

لا أجزم أن الرواية المحلية قد وصلت إلى طور النضج لتتخطى الحركة الإبداعية العربية وتصل إلى العالمية إلا فيما ندر من روايات معدودة جدا ، ولعل ما يعوق تقدم رواياتنا المحلية هو غياب معايير

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الجودة الفنية في كتابتها واضمحلال فكرتها المقتصرة على أحداث ليست ذات بعد عميق . أضف إلى ذلك غياب الحركة النقدية التي تؤسس لفضاء روائي ذي قيمة واقعية وجودية ، واقتصار النقد الفني على انطباعات تتدارك في مقالات صحفية قلما تكون جادة حيث اعتمادها على الانطباع أولا والمجاملة بدرجة كبيرة ثانيا .

كما أن معظم كاتبات وكتاب الرواية لدينا لايملكون الخبرة الحياتية التي تنص على كتابة عمل روائي يحمل بعدا ثقافيا وسياسيا وتاريخيا ، ويرصد لمرحلة تساهم في خلق موروث روائي للبيئة المحلية .

لا يمكن أن نغفل دور النشر التي ساهمت في نشر بعض الكتابات الروائية ذات المستوى الفني الهابط في سبيل حصولها على الميزة المادية المدفوعة لهم فمثل هذه الدور لايهمها أن تخرج رواياتنا المحلية بطابع فني كبير وتمثلنا في محافل الرواية العربية والعالمية بقدر ما تنال حصتها المادية كما أشرت سلفا .

يبقى أخيرا الدور الحقيقي للقارئ الذي يقرأ هذه الأعمال الروائية فلا بد له من أن يملك موقفا جادا تجاهها ، ويوضح الفارق الشاسع بينها وبين الأعمال الروائية العربية والعالمية الأخرى ، فالقارئ باستطاعته أن يوقف هذا الطغيان الروائي الباهت ويقلل من منسوبه متى ما أوضح رؤيته الخاصة تجاه أي رواية محلية لأنه حتما سيقف مندهشا أمام روعة الروايات العالمية وعمقها الفني والتاريخي مقابل رواياتنا التي تفتقد لمقومات الرواية الناجحة .

أدلجة الخطاب الديني :

توبة شيعي.. توبة سني.

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

قرون مضت وقضية الخلاف الديني والتاريخي بين الطائفتين (الشيعة والسنية) لا تزال متأزمة . حتى وصلت إلى معاداة طرف لطرف آخر ، مع غياب حالة الوعي التي بإمكانها أن تردم الهوة بين الطرفين متى ما تم نمذجتها وفق مفاهيم عقلانية مستمدة من سلوكيات ذاتية متأصلة .

إن الصورة الذهنية للتاريخ تكاد تكون متأرجحة عند الطرفين وغير واضحة ، وبالتالي فإنها مصابة بالعمى الديني الذي يطمس معالم الوحدة ويضيع حدود اللحمة ويؤرخ لصراع أيدلوجي يتجسد كثيرا في الخطاب الديني والذي يتمثله – غالبا – رموز الطائفتين باستخدام أساليب الوصاية الجبرية على الأفراد مما يخلق جيلا منحازا لطائفته وعقائدها دون أدنى تفكير وبلا أية قراءة لتاريخ وواقع المرحلة .

كلتا الطائفتين تحققان وجودهما الكوني في هذه الحياة ، وأعتقد أن وسائل تغذية خطابهما الديني والتاريخي متاحة لهما بما لايخدش القيمة الدينية ويقلل من منطقها . فهناك عوالم دينية تعد استثناء عند الطرفين لايمكن لأي طرف أن يمسها أو يقصيها على اعتبار أنها غير مدرجة في تاريخه أو موروثه الديني ،. بل تحقيق أعلى درجات الاحترام لتاريخ وخصوصية كل طائفة وفكرها هو ما يوطن العلاقة الحميمة بينهما ويكسبها – بدرجة أو بأخرى – مثاقفة نوعية ونهضوية للمجتمع المعاش .

إن انتشار مصطلحات مثل : "توبة شيعي وتوبة سني – بطبيعة الحال – تؤزم الوضع ، وتصعد وتيرة الخلاف أكثر من أنها تحقق بعدا دينيا وثقافيا كبيرا لأنها مصطلحات إذا ما تعمق مفهومها عند الأفراد غير الواعين في الطائفتين – برأيي – فإنها تنهش ذهنيتهم وتؤطرها بمفهوم فاسد ومترهل يخلق منحى خطرا وتوترا مشؤوما لايمكن أن تشفى منه عقول هذه الأمة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الخطاب الأدبي .. وعبثية الترجمة

" الترجمة فن الفشل " يمثل هذا القول لإمبرتو إيكو مفهوم الحذر من الترجمة (Translation) بما لايتوافق مع اللغة التي كتب بها المؤلف فالمترجم سيكون إزاء مسؤولية لايمكن لها أن تطمس البنية الدلالية واللغوية والجمالية لأي فن أدبي . وبالتالي فإن المترجم يجب عليه أن ينسلخ من كل الصراعات الداخلية التي قد تؤدي إلى فعل مغاير في ترجمته ، على اعتبار أنه سيكون أكثر فطنة لما سيؤول له هذا الفعل غير الأمين –إن صح التعبير – إلى خلاف نسقية هذا السلوك ليس على المستوى الفردي فقط وإنما قد يحول ذلك إلى تصارع ذهنيات أخرى لاتنطلي تحت الأدب ، وإنما تتعدى ذلك مخلفة تبعات أصولية ممتدة عبر الموروث الأدبي والسياسي والاجتماعي .

- هل تؤدي عبثية الترجمة إلى غياب جودة العمل الأدبي ؟

إن العبثية في ترجمة أي عمل سواء أدبيا أو فكريا تنطلي تحت مسمى اللاأمانة واللاأخلاقية ،. لأن الترجمة تتطلب هذين الأمرين كرصيد سيكولوجي لذات المترجم ومتى مافقدهما فإن روح العمل تحكمه سلطة المترجم لا المؤلف ومن هنا تقع إشكالية القارئ في تحديد انصياعه للترجمة العبثية ، أو تلافي صيغتها وما جاء فيها من أخطاء مؤثرة لبنية النص .

في عالمنا العربي أنموذج حقيقي للمترجم الناضج الذي يجبرك على اقتناء العمل الأدبي بمجرد قراءة اسمه على غلاف الكتاب (الرواية مثلا) فصالح علماني المترجم الفلسطيني العربي المتخصص في الأدب الأسباني واللاتيني صنع مفهوم الترجمة الاستثنائية في كثير من الأعمال ذات الكفاءة الأدبية كروايات ماركيز ، وباراغاس يوسا وإيزابيل الليندي ذلك أن الترجمة عنده فعل إتقان لافعل عبث .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الإعلام الجديد قلق يهدد السلطة

يمثل الإعلام الجديد بقنواته المتعددة ووسائل اتصالاته الحديثة هاجسا أمنيا أو ربما يكون ثقافيا أو حتى سياسيا لأي دولة حتى لو كانت هذه الدولة تمتلك التقنيات الحديثة لرصد الخطر الذي يهدد استقرارها . فهذا الإعلام يتحكم فيه – غالبا – أفراد ينتمون لحزب معين أو فئة معينة يمارسون نشر رؤاهم الفكرية وإسقاطاتهم الموجهة لرموز الدولة بدعم من جهات حكومية تمويلية خارجية تشكل إقصاء لتلك الرموز أو أن هذا الدعم المتواصل يكون عبر تمويل شخصي من قبل أولئك الأفراد أو ممن ينتمي لفكرهم بغرض هدم قانون سياسي أو إبطال صيغة ثقافية أو تعطيل بنية أمنية ، ومن هنا يأتي قلق السلطة من هذا الإعلام الذي لاتتحكم فيه أجندة الدولة السياسية بقدر مايخضع إلى أفراد تغفل السلطة من يقف خلفها ويتحكم فيها .

إن مواقع التواصل الاجتماعي (التويتر – الفيس بوك – اليوتيوب) كمواقع أولى على شبكة الانترنت تمثل إعلاما جديدا للمرحلة الحالية لها تأثير كبير جدا على فكر المتلقي باعتبار أن هذه الوسائل ذات نزعة جدلية مثيرة ، إضافة إلى سهولة الوصول إليها ، ومن هنا يكمن الخطر الأكبر على السلطة السياسية حيث يجد المعارضون مساحة لنشر ثقافة العنف والفوضى وإسقاط النظام الرسمي في البلاد ، أضف إلى ذلك أن هذه المواقع غالبا ماتجد الأرضية الخصبة لإثارة النعرات الطائفية والقبلية وتعرية الآخر من موروثه الديني والثقافي .

ومع هذا لايمكن أن نغفل ما أضافه هذا الإعلام الجديد من تذويب بعض الصراعات والتقليل من منسوب الفتن عبر أفراد ومجموعات تتبنى الجيل الجديد بوعي كبير لايسيس لجهة أو طائفة بقدر مايؤسس لثقافة متزنة تتطلع لعقليتة الفكرية وتبعده عن مخاطر المرحلة القادمة .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

اقتحام التابو بصيغة عقلانية

لابد أن يكون كاتب النص الأدبي حرا وبالمقابل لابد له أن يكون واعيا بما يكتب وبما يوظفه من مفاهيم تكسر حاجز التابو (الدين – السلطة – الجنس) فالكتابة الأدبية وأخص بذلك السردية منها تحتاج للعبة المسكوت عنه كمادة تكشف عن خصوصية الإنسان وعن حالة ضعفه وتخبطاته في هذه الحياة . فهذا العالم متخم بالقلق والكاتب الجيد هو الذي يسعى إلى توظيف تلك المحظورات في كتابته توظيفا يصحح من خلاله مسار فكر القارئ لا أن يسعى إلى تسليط الضوء على شخصه متناسيا الصدق الفني والجمالي في كتابته .

لم يعد الكاتب في حاجة ماسة للجوء إلى الظل والتستر خلف أبواب مفردته اللغوية ، وعليه أن يمارس حرية الكتابة بتقنية التنوير لابتقنية الفضائحية والتشهير بهذه العوالم . فالعمل الأدبي صورة حقيقية للواقع المعيش ، وطالما طالب القارئ بكشف الحقائق وتذهين فكره عبر هذا العمل ، ولا بأس أن يتمرد الكاتب باقتحام المسكوت عنه وكسر كل القوالب المحرمة ،لكن عليه أن يوظف هذا الاقتحام في نصه متى ماستدعى ذلك وهذا يتمثل في جرأة الكاتب وذكائه ، وعليه أن يكون صادقا مع مايكتبه . وحتما سيكون ذلك محصلة أدبية للقارئ الذي سيستمتع بالعمل الأدبي غير المزيف وغير المبالغ فيه ، مما يحقق المعادلة الانتمائية : (كتابة بجرأة وذكاء عن المسكوت عنه تخرج لنا قارئا نوعيا منمذجا بمدلولات الخطاب الأدبي العقلاني) وهي بطبيعة الحال معادلة صعبة قلما يتقنها كاتب النص .

يقول دوجلاس آدامز " مؤلف إنجليزي": الكتابة عمل سهل، فليس عليك إلا أن تحدق في ورقة بيضاء إلى أن تنزف جبهتك.) وهنا يكمن مأزق الكتابة الجريئة التي يجب أن تكتب بوعي وإدراك في مجتمع لربما يكون ضيقا ومنغلقا .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

السلطة الذاتية لدى المبدع

إن جينات النص تمثل المكون الأول لمدلولات الكفاءة الإبداعية ، ومتى ماكان النص يحمل تلك الجينات بمفاهيم غير مقيدة أو محددة بمحاذير سلطوية يبتكرها كاتب النص أو قارئه فحتما سيكون نتاج الكتابة حاضرا . ذلك أن السلطة الذاتية سلوك صارم ومجحف بحق النص على اعتبار أن هذه السلطة بمثابة التابو الأكثر تقييدا لحرية الكتابة كما يقول رولان بارت " السلطة ذات مركزية لاتنتج ".

كثير من المبدعين ينحازون إلى حد بعيد وقبل أن يتشكل النص للرقيب الذاتي (السلطة) حيث يعيش المبدع صراعا ذاتيا حول ماهية النص الذي يريد إيلاج فكرته فيه ، ونراه يتوقف عند كثير من المحطات التي تجبره بصياغة إيقاع الفكرة مرة أخرى بحيث لا تتناقض مع القارئ أو مع السلطة السياسية . وقد وجد أن 57% من المبدعين يشعرون بوجود ذلك الرقيب في استطلاع أجراه مركز انتلجنسيا " للدراسات.

- هل يؤثر وجود تلك السلطة على فنية النص وقيمته؟

بالطبع يؤثر وجود السلطة الذاتية كرقيب داخلي على وجودية النص ونسقيته والكاتب الجدير هو الذي لاينصاع إلى تلك القيود ، بل يكتب وفق رؤيته ووفق مايمليه ضميره ، فالكتابة تولد من بطن الحقيقة ، والسلطة لاتلد الحقيقة كما يقول فرانسيس بيكون " السلطة لا تلد الحقيقة، فالحقيقة بنت الزمن" . فليس من السهل التحرر من تلك السلطة فالموروث الاجتماعي والديني والسياسي كل ذلك يقف في وجه المبدع ويشكل له صراعا محسوما ،ومن هنا يبدأ الخلل في مفهوم الكتابة لدينا بإنها كتابة لاترقى لجماليات الكتابات الأخرى وهو خلل طالما تأذى منه المتلقي على اعتبار أنه يريد كتابة ناضجة وواقعية تكشف المسكوت عنه عبر سلطة واعية ومتقنة لما تكتب .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التعددية الثقافية .. ومرحلة المزج بين الأطياف

مما لاشك فيه أن " التعددية الثقافية " تمر بأزمة تعايش في كثير من البلدان وبين كثير من المثقفين وليس في هذا الأمر أي خلاف ، وحتى تكسب رأي الآخرين باحترام متبادل يجب عليك أن تكون مثاليا في تعاطيك ، متعددا في فهمك للآخر من خلال جملة من المفاهيم التي تقرب بين الانتماءات الثقافية المتنوعة .ذلك أن التعددية الثقافية تسعى – بشكل أو بآخر – إلى استيعاب كل الأطياف المتعددة ومحاولة المزج بين الآراء . فالذهنيات تكاد تكون متقاربة والهم الثقافي يكاد يكون متشابها ، وحتى لاتذوب كل المفاهيم تحت منظومة واحدة مكرورة لابد من عدم الانصهار التام تحت هيمنة أية ثقافة أخرى . فتعدد الثقافات ومسألة قبولها بين المثقفين هي ظاهرة حضارية نهضوية من شأنها أن تلبي حاجاتهم .، وأن تبني لهم رصيدا ثقافيا فيما بينهم بحيث يكون هذا الرصيد كاندماج عادل بين أفكارهم المختلفة .

إن تعايش الأفراد والمجموعات في كنف التعددية الثقافية بشكل عقلاني يتيح للثقافة مشروعا حقيقيا ويؤسس لمرحلة " المابعد " على اعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة حتمية لنتاج ثقافي واستيفائي بالدرجة الأولى بتقديمها رؤية فكرية واستقرائية للمشهد الثقافي العام . وتبقى مسألة التكيف مع سلوكيات كل ثقافة مسألة وقت حتى تتلاقح جميع الأفكار وتتشكل في سياق ثقافي يخفف من بؤرة الصراع بين ثقافة وأخرى . ذلك أن من أسباب تراجعنا هو عدم وعينا بهذا المفهوم كقيمة تؤدي إلى نمذجة الأنساق الثقافية بصورة أكثر شمولية على حسب قول المفكر محمد أركون ": التأخر حدث قبل مجيء الاستعمار، عندما توقفنا عن المناظرة والتعددية الفكرية " وتبقى التعددية الثقافية مطلب أساس لتنوع الذاكرة الثقافية تقوم بتغذية العقل وتردم الهوة لفرض تعايش تنويري غير معاد لأي فكر آخر .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

شذرات الشاعر قاسم حداد رصيد إنساني وحياتي

يمثل كتاب " سماء عليلة " للشاعر البحريني قاسم حداد شذرات تتنوع بين الحب والدين والسياسة والكتابة والموت والعزلة والأحلام ، وبالتالي فهو أنموذج حياتي وإنساني لتجربة طويلة للشاعر تتسع فيها الصورة الشعرية والنثرية لتصبح غذاء للروح وللغة ذاتها .

هذه الشذرات المقتضبة بإمكانها أن تستوعب الحالة التنويرية المبنية في مخيلة الإنسان العربي ، وبإمكانها أن تطمس كل عوالم الهشاشة التي رسخت في تلك المخيلة لتتمكن بعد ذلك من بناء شخصية هذا الإنسان بشكل علني إذن هي مشروع انتمائي للمكان والزمان رغم هيمنة السلطة ورجال محسوبين على الدين . (سياسيون يرهبونك باسم الشعب ، دينيون يرهبونك باسم الله) هذه الشذرة التي ستخلد في ذهنية الإنسان العربي لأنها تحلل تلك الكائنات المتسلطة باسم الشعب والدين ومثل هذه الشذرة كثير مما تناوله قاسم حداد فهو يرصد مواقف الحياة من خلال تجربته الحياتية الممتدة عبر الفن والشعر والأمل رغم التفكير في حالة الموت (هل حدث أنك متّ ذات مرة ؟ لم أعد أرى في سيمائك ما يشي بأنك موجود) .

إن القيمة الفنية التي يقدمها هذا الكتاب ليست أقل أهمية بما تقدمه هذه الشذرات من حكم إنسانية تدلل على مفاهيم مثالية يسعى قاسم بأن تكون مرحلة لاستقراء الذات العربية ومحاولة إنطاقها لتنال حقها الدائم . يقول في إحدى شذراته (ليست بلادك التي تجبرك ، لكنها التي تجيرك من الغربة في السفر والإقامة) .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

الإسلام التنويري .. بعيدا عن الرؤية التكفيرية

مما لاشك فيه أن الصراع الدائر حول المذاهب الإسلامية يتموضع حول قضية التكفير للآخر مما يعني رفضه وإقصائه من الحياة التي يعيشها نتيجة لعدم قبول رأيه أو التسليم به ، ولذا نحن أمام قضية تكاد تعصف بالأمة ،. يستثمرها الآخرون في النيل من مفاهيم الإسلام واستغلال عقلية أبنائه من خلال هذه الثغرة .

ومن هنا أصبح من الضروري امتلاك ثقافة التنوير وتسييرها وفق أبجدياتها الإسلامية لدى كل الحركات والأحزاب والمنظمات الإسلامية في الداخل والخارج ، الأمر الذي سيساعد في نبذ هذه الرؤية التكفيرية واستبدالها بالتعايش القائم على احترام الآخر كحاجة ضرورية لتشكيل القيمة الحقيقية للإسلام .

إن العقلية المنغلقة على رأيها غير قادرة على استقراء المشهد الحالي وغير مدركة بأن الإسلام أصبح مستهدفا من بعض المؤسسات الصهيونية والغربية والأطراف الأخرى التي تشتغل على جانب إثارة الفتنة وخلط الأوراق فيما بين المذاهب والجماعات من خلال المساهمة في جدلية الصراع بينها حتى ينشأ ما يسمى بالصراع الشائك الذي يفضي إلى الإقصاء فالتكفير ثم النفي من الحياة .

وعلى الرغم من أن الإسلام التنويري ساهم في اضمحلال هذه الرؤية ، وسعى إلى نمذجة الأفكار والتقريب بين المذاهب عن طريق الحوار كمشروع دائم ، إلا أن هناك فئات فقهية متعصبة لاتدرك خطورة هذه الرؤية في هذه المرحلة فاستبدلت إسلام التنوير إلى إسلام التكفير كما يقول المفكر العربي محمد أركون في كتابه : نحو تاريخ مقارن للأديان التوحيدية : (لقد حصر الفقهاء الإسلام في تفسير ضيق جامد ومتعصب كاره للفلسفة والعلم ، وانتهى عندئذ إسلام التنوير ، وبدأ إسلام التكفير) .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

إن إسلام التكفير لا يزال يغذي شريحة كبرى من الفقهاء الذين يصرون على هذه النزعة اللا إسلامية والتي بدورها تذهن للآخر مدى هشاشة العقلية الدينية التي وصلوا إليها، حيث ابتعادها عن التراث الإسلامي المستنير والمعتدل في جميع أحكامه. ومن هنا جاء الدور الأكبر على السلطة السياسية في كبح جماح هذه الرؤية التكفيرية من منطلق الحفاظ على الصيغة الإسلامية، وعدم تشتتها بواسطة عقول متطرفة ومحسوبة على التيار الإسلامي، وبالتالي بإمكان الدولة تأسيس الوعي الديني عن طريق مَن يملكون الفكر الإسلامي الصحيح، ونبذ كل تيار متزمت بوصفه تيارا قائما على التعصب ومعاداة الآخر.

لا يمكن أن ينحصر الإسلام في تفسير ضيق وجامد ومتعصب، كما أشار المفكر محمد أركون، ومن هنا يجب أن يتجاوز أولئك الفقهاء الرواسب التي كثيرا ما تنحاز إلى إقصاء الآخر دونما قراءة منطقية لفكره وديانته، ذلك أن النزعة الأصولية المتعصبة للفكر الأحادي هي التي تساعد على تأسيس الرؤية التكفيرية، التي بدورها تحتقر كل موروث غير إسلامي، وتشمئز من كل إنسان لا ينتمي إلى دينها وفكرها، حتى تمخّض هذا الأمر عن فكر إرهابي ينتهك حرمات المسلمين وغير المسلمين من خلال عمليات التفجير العشوائية التي شوهت بدورها الإسلام ولا زلنا نعيش مأساتها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وربما قبل هذا التاريخ. فأصبح من غير السهل تغيير تلك النظرة التي تكرّست في أذهان الغرب تجاه الدين الإسلامي على اعتبار أن من قاموا بتلك الهجمات هم ممن يحسبون على التيار الإسلامي التكفيري، وليس الإسلام التنويري.

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

السيرة الذاتية والأدبية

- طاهر أحمد الزارعي .
- مواليد 1973م - الأحساء
- بكالوريوس لغة عربية – جامعة الملك سعود بالرياض
- كاتب قصة .
- كاتب زاوية في الصفحة الثقافية بجريدة الشرق سابقا.
- كاتب زاوية في الصفحة الثقافية بصحيفة الوطن السعودية سابقا .
- كاتب زاوية في الصفحة الثقافية بصحيفة الجزيرة سابقا .
- عضو بملتقى السرد بالأحساء .
- نشرت قصصه في صحف ودوريات محلية وعربية .
- أدار أمسيات قصصية وثقافية .
- اختيار اسمه في : أنطولوجيا القصة القصيرة للكاتب خالد اليوسف و أنطولوجيا الأدباء السعوديين للشاعر أحمد قران .، ومعجم السرد بنادي الأحساء الأدبي ، ومعجم السرد لملتقى السرد بالأحساء للكاتب حسين العلي .
- له ثلاث مجموعات قصصية :
- " حفاة " " قصص قصيرة جدا " صادرة عن دار شمس بالقاهرة 2009م.وطبعة ثانية عن دار الوطن بالمغرب عام 2012
- " زبد .. وثمة أقفال معلقة " قصص قصيرة صادرة عن دار فراديس للنشر والتوزيع 2010م.
- " في حقول القمح .. رجل يتقيأ الفودكا "قصص قصيرة جدا صادرة عن دار الانتشار العربي بلبنان 2016

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

المشاركات :

- شارك في أمسية قصصية بجمعية الثقافة والفنون (فرع الدمام) 2003م .
- شارك في ملتقى القصة القصيرة جدا بدمشق عام 2005م
- شارك في الملتقى السادس للقصة القصيرة جدًا بحلب عام 2008م
- شارك في أمسية قصصية بنادي المنطقة الشرقية الأدبي عام 2009م
- شارك في أمسية قصصية بمهرجان القطيف السياحي 2009م
- شارك في الملتقى السابع للقصة القصيرة جدا بحلب عام 2009م
- شارك في أمسية قصصية بنادي الطائف الأدبي عام 2010م
- شارك في أمسية قصصية بمهرجان التراث بقرية بني معن عام 2010م
- شارك في الملتقى العربي الأول للقصة القصيرة جدا بمدينة الفقيه بن صالح بالمغرب 2010م.
- شارك في أمسية قصصية بنادي الأحساء الأدبي 2010م
- شارك في أمسية قصصية بمنتدى بوخمسين الثقافي بالأحساء 2010م.
- شارك في مؤتمر الأدباء 2010 بمدينة الرياض .
- أشرف على جماعة السرد بنادي الأحساء الأدبي .
- شارك في المهرجان العربي الأول للقصة القصيرة جدا بمدينة الناظور – المغرب 2012
- شارك في أمسية قصصية وحوارية في المنتدى الثقافي ببني معن .
- شارك في أمسية قصصية بجمعية الثقافة والفنون بالدمام 2015
- شارك في أمسية قصصية بمنتدى النورس الثقافي للدكتور علي الدرورة في يوم القصة العالمي 2016
- شارك في أصبوحة قصصية وحوارية بمدرسة العمران المتوسطة بالأحساء .
- شارك في أصبوحة قصصية بمدرسة حزام بن حكيم بورقة عن " **جغرافية المكان وتأثيرها على مكونات القصة في الأحساء** " .

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

- شارك في تحكيم مسابقة القصة القصيرة بإدارة تعليم الأحساء (بيت الطالب) 2016
- شارك في الملتقى العاشر للقصة القصيرة جدا بعينتاب بتركيا . 2016
- تم مناقشة مجموعته " في حقول القمح رجل يتقيأ الفودكا " بمقهى الفرسان 2016
- أقام أمسية قصصية في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء 1437هـ

البريد الإلكتروني:tzarai15@hotmail.com

جوال / 966555977647

obeikandl.com

obeikandl.com

آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني